

الإهداء

إلى الزمان والآلة

الذين أقرق المسبح

بلفظ الجلالة

وأصالة النسب

ورفعة العصب

وكانت أمهاتهم

من العوائل الكريمات

أهلى بتواضع

فرد السفر الجمال

أسامة عبد الأمير السركاف



بسم الله الرحمن الرحيم تَقْدِيمٌ

للدراسات النسبية ألوان متعددة ظلت تنسحب عليها عبر السنين بفضل عناية العديد من المتخصصين في الميادين المختلفة بهذه الدراسات، فاذا بها تصبح بالتدرج جل اهتمام الباحثين في معظم الجوانب الحياتية، وجارتهم في هذا الاهتمام الرصين رابطة تحقيق الانساب وتوثيقها في العراق والوطن العربي . ولم يكن هذا الاهتمام بالضرورة تعطفاً من هؤلاء، بل كان خضوعاً منهم لطبائع ونوازع وسجاياء الجنس البشري، التي كانت ولا تزال وستبقى تلزم المتخصصين في كثير من الميادين الا يخرجوا ببعض بحوثهم ودراساتهم الا اذا استكملوا جوانب من نوازع وسجاياء مقاصد السلوك الإنساني وحاجاته وما تحمله من صفات وموروثات أخلاقية وخلقية توجه سلوكهم ومن اجل ذلك جاء بحث السيد أسامة عبد الأمير البدران بلون جديد لم يسبقه اليه غيره من حيث العنوان والمحتويات والابداع الفني الرائع في المرسومات الموحية لفهم هذا البحث الوجيز والموسوم بـ (شجرة العشيرة) وتميز هذا البحث بالتزام صاحبه بقواعد منهجية البحث العلمي وانسجام عناوين موضوعاته مع عنوانه ، فضلاً عن الإخراج الطباعي المميز وكأني بالباحث التقدير السيد أسامة البدران وهو يجعل حكاية ابن خلكان مسكاً لختام كتابه المميز أراد تقديم شهادة اثبات الجدارة بامتياز الى اقرانه من الباحثين في الانساب . . لان في فكرة هذه الحكاية أكثر من حكمة وعبرة



لأولئك الذين يتفاضلون بالماضي وينسون مضامين الآية الكريمة (١٣) من
سورة الحجرات:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾

ومن هنا ابارك للسيد أسامة كتابه المميز هذا وأتمنى له دوام التوفيق والنجاح في

رسالته النسبية والله ولي التوفيق.

حمود هاشم الحمداوي

رئيس رابطة تحقيق الانساب وتوثيقها في العراق والوطن العربي

١٣٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م



"استهلال"

بنيت فكرة هذا البحث العلمي الوجيز من تدبر مضان آية النذارة (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)^(١) ودور اقرباء الرسول النبي الأمي ﷺ في مشروع الدولة الإسلامية العالمية التي وضع حجرها الأساس ابراهيم واسماعيل عليهما السلام (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)^(٢). ولأن الدين الإسلامي يمتاز على سائر الأديان السماوية بالشمولية والتكامل في معالجة النواحي الحياتية معالجة جذرية، وبانه دين دولة عالمية، لا دين رهبة وانزواء، دين يريد من الناس ان يتقرب بعضهم الى بعض بالقيم الانسانية السمحة، وبالمساعدة، والمعونة والالفة. والتواصل الاجتماعي والتوافق الثقافي والفكري والتعاطف والتراحم... فقد تطلب تأجيل هذا المشروع العالمي الشامل لاكمال ضرورات تنفيذه مع المحافظة على استدامة (الأمة المسلمة) التي وردت بأدعية ابراهيم واسماعيل عليهما السلام لكن خارطة الطريق بين ام القرى (مكة) وكربلاء تبقى مبهمه اذ لم تربط بين ابتلاء خليل الله ابراهيم عليه السلام وابتلاء حبيب الله محمد ﷺ (وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)^(٣) وفجوى الابتلاء هنا توضحه الآية الكريمة المعروفة (بآية الذبح العظيم) (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ

(١) الشعراء: الآية (٢١٤).

(٢) البقرة: الآيات: (١٢٧-١٢٩).

(٣) البقرة: الآية (١٢٤).



صَدَقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (٤) وتأجيل الذبح موكل بذرية الرسول النبي الامي ﷺ ، أي قرابين عرصة كربلاء وهم المقصودين (بكلمة الاخرين) وهذا ما بشر به اهل الكتاب قبل الاف السنين من البعثة النبوية الشريفة بقوله تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) (٥) ولشمولية الدعوة الاسلامية امر الله سبحانه وتعالى رسوله بتذكير اهل الكتاب بأن (الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (٦) ، فقال عز من قائل (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (٧) وقد اتوقف (هنا) عند (كلماته) وفيما اذا كانت هي ذات الكلمات التي (ابتلى ابراهيم عليه السلام بها) واجتاز الفوز بها ومن خلاها (إمامة الناس) وهي خاتمة فضائل نبي الله ابراهيم عليه السلام والوسام الاعلى بعد نجاحه ونجاة اسماعيل عليه السلام (بالفداء) بذبح عظيم مؤجل وترحيل كل الابتلاءات الى عصر البعثة النبوية الشريفة ، (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (٨) واجد من المفيد ان اذكر القراء الكرام بان نبينا محمد ﷺ وصف بثلاث صفات لم يوصف بها نبي من قبله . . هي ((الرسول النبي الامي)) وقد اتفق

(٤) الصافات: الآيات (١٠٣-١٠٨).

(٥) الاعراف: الآية (١٥٧).

(٦) الاعراف: ذيل الآية (١٥٧).

(٧) الاعراف: الآية (١٥٨).

(٨) الجمعة: الآية (٢).



المفسرون جميعاً على اثنتين منها واختلفوا في الثالثة (الامي) فقالوا ان الاميين هم العرب، وان الامي هو الذي لا يعرف القراءة وكتابة كتاب ونسوا ان مكة كانت تعرف قبل البعثة النبوية الشريفة باسم (ام القرى) وان كلمة (الامي) معرفة بـ (ياء النسب) الى (العشيرة) الاقربين من ذرية ابراهيم واسماعيل الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى وجعل منهم امة مسلمة فابتدأت الدعوة المحمدية بهم . . . وابتلى الله سبحانه وتعالى الرسول النبي الامي ﷺ بالبلاء المبين المؤجل مرتين - مرة بالذبح العظيم (بنجاة اسماعيل بالفداء) وثانية بنجاة عبد الله بن عبد المطلب بالفداء فقال الرسول ﷺ (انا ابن الذبيحين) لكن القلم جرى بالذبح العظيم على ذرية محمد ﷺ عندما قالت عملاقة حرائر اهل الارض الشاهدة على قرابين عرصة كربلاء السيدة زينب ؑ بنت من احب الله ورسوله، واحبه الله ورسوله يوم عاشوراء ((اللهم تقبل منا هذا القربان)) وخلاصة القول ان مصطلح الامية لا يمكن اطلاقه على اهل ام القرى وفيهم الأحناف الذين هم من ذرية ابراهيم واسماعيل ؑ وفيهم الموحدون، واهل الكتاب من يهود ونصارى وفيهم الوثنيون من عبدة الاصنام . . والمجتمع المكي كانت تنتشر بين افراده القراءة والكتابة والترجمة وتنظيم العقود ، كما ان الرسول النبي الامي ﷺ كان يعرف التلاوة وتعليم الكتاب والحكمة ويعرف أكثر من لغة كما تدل عليه الآيات المتقدم ذكرها ، ورسائله الى ملوك الأمم وبقينا ان مصطلح الامة هو الوصف الأقرب عقليا ومنطقيا ان يطلق على العرب وعلى نبيهم عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام .

والله من وراء القصد . . .



الفصل الأول عشيرة الرجل

أصل العشيرة:

عشيرة الرجل هم بنو أبيه الأدنون أو الأقربون، وتكون العشيرة في الغالب تكويناً عادياً من الرجل والمرأة ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً﴾^(٩) ، بأن يخطب الرجل المرأة من ذويها ، فإذا قبلت خطبته أخذها الى بيته ، وبني به .

وتقص كتب الأدب والتاريخ حكاية عن اوس بن حارث، وبناته الثلاثة ، حينما جاءه الحارث بن عوف خاطباً ، فاستدعى اوس كبرى بناته، وعرض عليها خطبة سيد العرب ، فاعتذرت ، وعللت اعتذارها بأن بها بعض العيوب ، وليست هناك بينها وبين حارث قرابة ، يرعاها بها ، ولا هو جار لأبيها فيستحي منه ، وقالت أني أخشى ، أن يطلقني فيشق ذلك علي، فاستدعى اوس الوسطى فقالت مثل ما قالت أختها ، فاستدعى الصغرى ، فقبلت فذكر لها أبوها امتناع أختها ، فقالت : لكني والله الجميلة وجهاً، الصناعات يداً، الرفيعة خلقاً، الحسبية أبا ، فسألها أبوها : ألا تخافين الطلاق ؟ فأجابت: أنطلقني مع ما بي، فلا برك الله فيه، فزوجها منه .

أما منشأ هذين الزوجين (الرجل والمرأة) فقد أخرجهما الله سبحانه وتعالى من أصلابهما، على نحو توالدهما نسلًا بعد نسل، وأودع فيهما خصائص إنسانية راقية ليبلغ بها الإنسان مداه في خلافة الأرض ، وعمارتها من البدء حتى تقوم الساعة .

(٩) سورة الروم: الآية (٢١).



بيت الزوجية:

بيت الزوجين المذكور أذن هو الخلية الأولى في بنية المجتمع الإنساني ، ويمرور الزمن يتوالد البنون ، ومن بعدهم الحفدة ، ومن ثم تأخذ تلك الخلية صيغا أخرى حسب تطورها وهي:

العائلة : وتكون من الأب والأم والأبناء والحفدة ، ينتصر أفرادها بعضهم البعض ولا تزال العائلة الكبيرة هي السمة المميزة في بنية المجتمع البدوي والريفي وهما البيئة المناسبة لتكوين المجتمع العشائري.

الفصيلة: تسمى مجموعة العائلات التي تنحدر من جد أعلى واحد ، وتشارك في الصهر (أي إمكانية عقد الزواج داخل الفصيلة) وقيل أن الفصيلة تعني لغويا أهل بيت الرجل خاصة، قال تعالى: ﴿ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾ (١٠).

لكن المشتغلين بالدراسات الاجتماعية يستخدمون مصطلح " البدنة " للتعبير عن الفصيلة بمفهومها المذكور ، وأي كانت التسمية ، فإن الفصيلة هي اصغر وحدة اجتماعية متكاملة وقائمة بجد ذاتها من النمو والتطور باتجاه مجتمع العشيرة ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ (١١)، وقد كان العربي يشعر بالفخر والقوة عندما يكون من فصيلة كثيرة العدد، قال المنذر بن ماء السماء ذات يوم ، وعنده وجوه العرب ، ووفود القبائل ، ودعا ببردي محرق ، فقال : ليلبس هذين البردين أكرم العرب وأشرفهم حسبا ، وأعزهم قبيلة ، فأحجم الناس ، فقام الاحيجر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقال: إنا لهما فأتزر بأحدهما وارتندي الآخر فقال له المنذر وما

(١٠) سورة المعارج : الآية (١٣).

(١١) سورة هود : الآية (٩١).



حجتك فيما ادعيت ، قال : الشرف من نزار كلها في مضر ، ثم في تميم ثم في سعد ثم في بهدلة ، قال: هذا أنت في عشيرتك فكيف أنت في نفسك؟
قال العين شاهدي ، ثم قام ، فوضع قدمه على الأرض ، وقال: من أزالها فله مائة من الإبل ، فلم يقم إليه احد ، ولا تعاطى ذلك .

الفخذ: يتكون الفخذ من مجموعة من البدنات التي تنتمي الى نسب واحد وتشارك في رابطة الدم والمصاهرة والجوار مع بدنات أخرى في العشيرة تنتمي الى ذلك النسب .
ويسمى الفخذ بالرهط أحياناً كما ورد في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ﴾ (١٢) .

العشيرة: تسمى الأفخاذ التي ترتبط بوحدة النسب والدم والراية وتشارك بالصهر والجوار ، بالعشيرة ، ويحمل اسم العشيرة في الغالب اسم الجد الأعلى الذي ينتسب إليه جميع أبناء العشيرة ، وفي أحيان أخرى تكون كنية الجد الأعلى هي اسم العشيرة ، أو قد تأخذ العشيرة اسم المنطقة التي تسكن فيها أو غير ذلك ، مثل بنو أسد وبنو تميم في الحالة الأولى ، وأبو محمد وأبو شجاع في الحالة الثانية ، وآل أبو غزلان ، وأم الشويح أو خضرة المي في الأحوال الأخرى .

البطن: ركن من أركان القبيلة: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (١٣) .
أما المنجد: فقد فسر كلمة البطن ، بأنها فرع من فروع القبيلة ، كانت خندف بطن من بطون قريش ، نسبة الى أمهم خندف ، وهي ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، جميع ولد الياس بن مضر بن نزار من خندف ، لأنها أمهم واليها ينسبون ، وكانت الرباب بطن من بطون قريش نسبة الى أمهم " مزينة " ابنة كلب ،

(١٢) سورة هود : الآية (٧٨) .

(١٣) سورة النساء : الآية (١) .



والرباب بنو أد بن طابخة وهم عدي ، وتيم وعكل إنما سميت بالرباب ، يقال أنهم إذا تحالفوا ، وضعوا أيديهم في جفنة فيها رب " أي اللبن الرائب " .
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ (١٤) .

قال إعرابي يهجو امرأته:

يا بكر حواء من الأولاد وأم آلاف من العباد
عمرك ممدود الى التنادي تحدثينا بجديث عاد
والعهد من فرعون ذي الاوتاد يا أقدم العالم في الميلاد
أنى من شخصك في جهاد

القبيلة:

هم بنو أب واحد " أو القطعة المشعوب بعضها على بعض " ، أو مجموعة العشائر والبطون التي ترتبط بوحدة النسب والدم وتشارك في وحدة الأهداف والمصالح والمواطنة ، وفي جميع الأحوال فإن أبناء القبيلة ينحدرون الى جد واحد يحمل اسم القبيلة .
كانت قريش تدعى النظر بن كنانة ، وكانوا متفرقين في بني كنانة ، فجمعهم قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك من كل أوب ، وصوب وسمي قصي جمعا ، فقال فيه الشاعر:

قصي ابوكم من يسمى مجمعا به جمع القبائل من فهر

(١٤) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي (١/٩١) .



وقال المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي : تسمية من انتهى إليه الشرف من قريش عشرة رهط من عشر أبطن وهم هاشم ، وأمّية ونوفل وعبد الدار ، وأسد ، وتميم ، ومخزوم ، وعدي ، وجمح ، وسهم .
جمعهم قصي في بطن مكة ، وكانت بقية القبائل في ظاهرها ، وبعد البعثة النبوية الشريفة أمر الله (ﷺ) النبي محمد (ﷺ) (أن ينذر عشيرته الأقربين) بني هاشم ليأخذوا فرصتهم في حمل الرسالة الى شعوب الأرض ، فوقف على المروة ، ونادى بأعلى صوته الشريف : يا آل فهر .

فاجتمعت اليه بطون قريش حتى لم يبق احد منهم والذي يتبع إحداث التاريخ قبل وبعد ظهور الإسلام سيدرك تماما مغزى ذلك التواصل الغيبي بين التقريش ،
والنذارة) (١٥) .

الجمجمة:

هي القبيلة التي تفرعت منها قبائل اكتفت بأسمها ، دون الانتساب إليها (أي القبيلة الأم) فصارت وكأنها جسد قائم ، كل عضو منها مكثف بأسمه ، معروف بموضعه .
والجماجم كانت ثمان ، اثنان منها في اليمن واثنان في ربيعة وأربع في مضر ، فالأربع التي في مضر اثنان في قيس ، واثنان في خندف ، ففي قيس غطفان وهوازن وفي خندف كنانة وتميم .

الجمرة:

وهي الجماعة ، والتجمير يقصد به التجميع ، والجمرات من العرب كانت أربع ، وهي بنو تميم بن عامر بن صعصعة ، وبنو عبس بن بغيض ، وإنما قيل لها الجمرات لاجتماعهم فهذه القبائل تجمعت في نفسها ، ولم يدخلوا معهم غيرهم .

(١٥) العقد الفريد : (٢/٢٤٠) .



العصبية:

ويقصد بها شدة ارتباط المرء بعصبه ، أو جماعته ، والجد في نصرتها ، والتعصب لها ، أما العصبي: فهو المرء الذي يعين قومه ويحامي عنهم ، ويتعصب لهم ، أما التعصب^(١٦) ، فإنه يعني عدم قبول الحق عند ظهور الدليل ، بناءً على ميل الى جانب من تعصب له (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) .

هذا من الناحية اللغوية ، لكننا نرى (بقدر تعلق الموضوع بالعشيرة) ، فإن العصبية هي مجموعة المؤثرات النفسية والنواميس التي تدور حول قوة مركزية تعرف بوحدة النسب والتي تفرض نوعاً من الحقوق والالتزامات المتبادلة ، وتنظم قواعد السلوك الاجتماعي بين أفراد العشيرة .

تظهر هذه المؤثرات عند تعرض العشيرة الى خطر الغزو او العدوان أو الكوارث الطبيعية ، فتوحد في قوة إلزامية ، قهرية ، زجرية تتحكم في انفعالات وسلوك أبناء العشيرة ، فتكون منهم قوة ، موحدة ، جماعية ، تضامنية ، تستجيب لرغبات أبناء العشيرة في النخوة ، النصر ، الهبة ، المدافعة ، المقاتلة ، الثأر ، الفصل والتعاطف والمواساة .

كنت اذا قوم غزوني غزوتهم

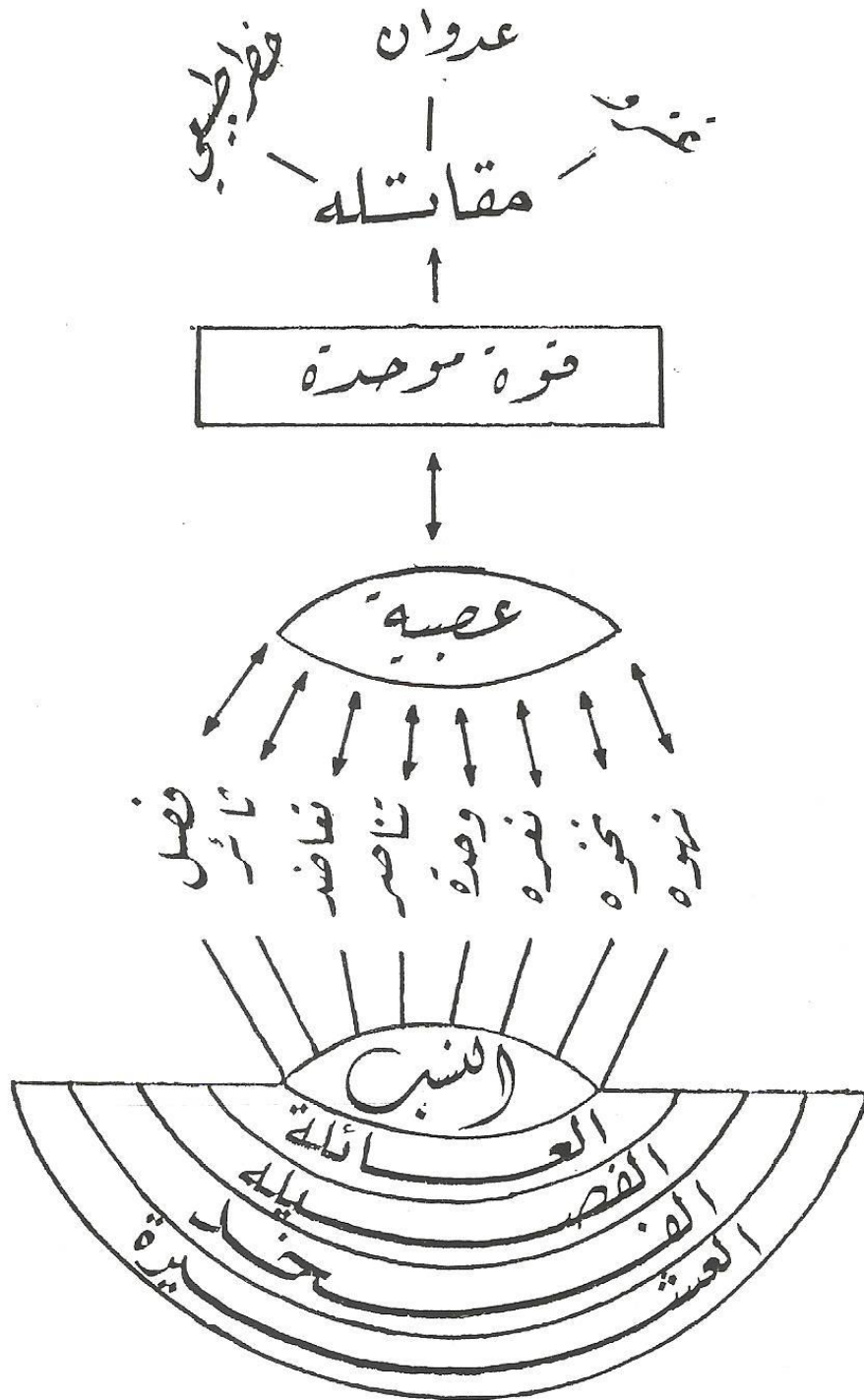
فهل انا في ذياك همدان ظالم

متى تجمع القلب الذكي وصارما

وانفا حميما تجتنبك المظالم

(١٦) سورة الحجرات : الآية (١١) .





العصبية قوة فخرية زعمرية كامنة في وحدة النسب



النسب: تعني " لغوياً " القرابة وجمعها انساب ، وانتسب الرجل : أي أظهر نسبه أو ذكر نسبه الى أبيه ، أما النسابة ، فتعني القرابة ، أو إيقاع التعلق والارتباط بين شيئين ، كالنسب والمصاهرة .

إما المناسبة: فهي مماثلة الشيء لقرينه أو المشاكلة ، أي الملائمة أو المشاركة في النسب وكان قريبه .

إما ما يتعلق بالعشيرة : فإن مصطلح النسب يعني ان جميع أبناء العشيرة ينحدرون من جد أعلى واحد ، وغالباً ما يكون اسم ذلك الجد هو الاسم الذي تعرف به العشيرة ، مثل بني أسد أو بني مالك وغيرهم ، وفي أحيان أخرى تحمل العشيرة اسم كنية الجد الأعلى لأبنائها ، مثل أبو محمد ، أبو صالح ، أبو شايي . . . الخ .

إما وحدة النسب فإنها تعني وحدة الدم وعندها تكون مركزية موجهة لسلوك أبناء العشيرة وانفعالاتهم إزاء الإحداث التي تتعرض لها مثل الغزو أو العدوان الخارجي أو تعرض العشيرة الى كوارث طبيعية مثل الفيضانات أو الزلازل أو الحريق أو ما شابه ذلك حيث ينتخي جميع أبناء العشيرة ويهبون هبة رجل واحد .

وقد كانت وحدة النسب ، مصدر الهام وإيحاء لأبناء العشيرة بالتفاخر والتمايز والتفاضل على أبناء العشائر الأخرى ، وكثيراً ما كان ذلك مصدراً للنزاعات والخصومات والحروب العشائرية التي قد تطول .

ومن طرائف النسب نذكر الطريقة الآتية: (كان جماعة من بني تميم ينتسبون الى جدهم - أئف الناقة - ولكنهم كانوا ينجلون من هذه النسبة ، وإذا سئل احدهم عن نسبه قال:

من بني قريع بن عوف " والد جعفر أئف الناقة " ولا يذكرون أئف الناقة زارهم الحطيئة فأكرموه ، فقال فيهم قصيدة منها:



قوم هم الانف والاذئاب غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا
 فأحترمهم العرب لهذا النسب بعد ذلك ، وأصبحوا ينتسبون لهذا النسب ،
 ويفتخرون به بعد أن كانوا ينجلون منه .
 الحسب: يقصد به (لغويا) شرف الأصل ، أو ما تعدّه من مفاخر إباءك^(١٧) .
 أن نبينا محمد (ﷺ) هو أكرم الخلق حسبا ونسبا ، حيث قال:
 " ... أن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه ، وجعلهم افراقا ، فجعلني في
 خير فرقة ، وجعلهم قبائل ، فجعلني في خير قبيلة ، وجعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت
 ، فأنا خيركم بيتا وخيركم نسبا .
 وقال (ﷺ) : " كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي " .
 وقال قيس بن ساعدة " من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه " .
 لسنا وان أكرمنا أوائلنا يوما على الاحساب تتكل

بنبي كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثلما فعلوا

اللقب: هو اسم يسمى به الإنسان ، سوى اسمه الاول ، ويشعر بمدح أو ذم بأعتبار
 معناه الأصلي " القاب " .

أو هو اسم الشهرة الذي يعرف به إنسان ما تبعا لأصله أو موطنه الأصلي ، أو
 صنعة ، أو علمه أو أدبه ، وظيفته الرسمية ، أو عاهة في جسمه ثم يسري ذلك الاسم
 على ذريته من بعده ، فقد تجد في بعض أحياء المدن الكبيرة جماعة من الناس تربطهم
 إخوة الدين لكنهم لا يرتبطون في وحدة النسب : فمنهم من يلقب بالشامي نسبة الى

(١٧) حديث نبوي شريف. يقصد إباءه واهل بيته الاطهار فقط



الشام ، ومنهم الفاسي نسبة الى مدينة فاس بالمغرب ، وآخر بالوزير نسبة الى منصب جدهم الوظيفي ، الصانع نسبة الى صنعة ، او العطار ، نسبة الى عمله والشاعر، نسبة الى أدبه ، والنحات نسبة الى فنه ، او الشافعي نسبة الى مذهبه ، او الاعرجي نسبة الى عاهته . . . الخ.

وقد يراد باللقب : الشتيمة ، او السب فيقال مثلاً : تلاقب القوم : أي تسابوا قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِسْمِ الْإِسْمِ الْفُسُوقُ ﴾ (١٨) .
الرحم : يقصد بالرحم القرابة ذو الرحم أي ذو القرابة _جمعها أرحام أي قربي_ ، أما الرحمة فهي رقة القلب ، وانعطاف يقتضي المغفرة والإحسان ، والرحم من أسماء الله الحسنی مختصاً به تعالى، وتراحم القوم أي رحم بعضهم بعضاً، ويراد بالرحم مطلق القريب بالنسب وان بعدت النسبة ، وجاز النكاح فهذه الرحم يحرم قطعها ، ويجب صلتها " أي صلة الصهر، ذرية الصهر" .

والمراد بقطع الرحم ايذاؤها بالقول او بالفعل ، أو منعها مما تحتاج إليه من سكن او مأكّل أو ملبس مع وجود زيادة عن قدر الحاجة أو عدم دفع ظلم المظالم عنها مع القدرة ، او هجرها غيضا وحقدا ، قال جبريل عن الله (ﷻ) قال: (انا الرحمن شققت الرحم من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته) (١٩) .

وقال رسول الله (ﷺ) : (الصدقة بعشرة والفرص بثمانية عشر وصلة الإخوان بعشرين وصلة الرحم بأربعين) (٢٠) .

(١٨) حديث نبوي شريف .

(١٩) حديث نبوي شريف .

(٢٠) المسعودي : الإشراف والتنبيه : (١٨٠) .



وقال رسول الله (ﷺ) : (أفضل الناس اتقاهم لله وأوصلهم للرحم وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر) (٢١).

الحلاف: يقصد به مجموعة العشائر المتحالفة فيما بينها بالدم والراية، التي تتعهد فيما بينها بالصدقة، وملازمة بعضها البعض، في مواجهة الإخطار التي قد نحدق بها أو بعضها، وإن لا يغدر بعضها ببعض أو يخونه وقد يكون هذا التعهد مكتوباً أو عرفياً.

ومن أقدم الأحلاف التي جرت بين القبائل العربية، حلف المطيبين، وحلف الفضول فقد كان حلف المطيبين بين بنو عبد مناف وبني أسد، وبني زهرة بن كلاب وبني تميم بن مرة، وبني الحارث بن فهر، فتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان وجاءهم عبد الله بآنية فيها طيب، ويقال اخرج إليهم الطيب إحدى بنات عبد المطلب.

ويقال أنهم وضعوا الطيب في المسجد وغمسوا أيديهم فيه ثم مسحوا الكعبة وتحالفوا أن لا يسلم بعضهم بعضاً قال عمر ابن أبي ربيعة المخزومي:

ولها في الطيبين جدود ثم نالت ذوائب الأحلاف

أنها بين عامر بن لؤي حين تدعى وبين عبد مناف

أما حلف الفضول في عهد النبي (ﷺ) وكان بين بنو هاشم وبنو عبد المطلب وزهرة بن كلاب وبنو تميم والحارث بن فهر وتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان ليكونوا مع المظلوم، حتى ينصف فسمته قريش بـ (حلف الفضول)، وفي ذلك قال الزبير بن عبد المطلب بن هاشم:

حلفت لتعقدن حلفاً علينا أن كنا جميعاً أهل دار

(٢١) (اليعقوبي : (١/١٨٩).



نسميه الفضول إذا عقدنا يعز به الغرب لدى الجوار
ويعلم من حوالي البيت أنا أباة الضيم نهجر كل عامر

قال النبي (ﷺ) بعد مهاجرته الى المدينة ، لقد شهدت حلفاً في دار عبد الله
بن جدعان لو دعيت الى مثله لأجيبته (٢٢).

فرط العقد : وقد يفرط عقد العشيرة او القبيلة لأسباب مختلفة كما حصل بين بني
طلي وكدة.

قال امرؤ القيس بن حجر الكندي:

صبرنا على عشيرتنا فبانوا كما صبرت خزيمة عن جذام

وقال اليعقوبي (١/١٨٩): فأما أسد بن خزيمة فأُن ولده اتشروا
في اليمن وهم (جذام ، لحم ، عامله بنو عمر بن أسد). وكانت
مضر تدعى جذاماً خاصة ، وبنو أسد مقيمون على أنهم منهم ،
يوصلونهم على ذلك ، ويعدونهم منهم وكانت أسد منتشرة من لدن
قصور الحيرة الى تهامة ، وكانت لطلي مخالفة متفقة معها ، وكانت
محاربة لكدة.

من شعر منسوب إلى عبد المطلب بن هاشم:

فقل لجذام أن أتيت بلادهم
أميلوا أو ادنوا من وسائل قومكم
وقال عبيد الأبرص:

وخص بني سعد بها ثم وائل
فيعطف منكم قبل قطع الوسائل



ابلق جذاماً ولحماً ان عرضت لهم
بأنكم في كتاب الله اخوتنا
ويقال أن هذا الشعر لشمعان بن هبيرة الأسدي:
والقوم ينفعهم علم إذا علموا
إذا تقسمت الأرحام والقسم

المشبهة:

وهي العشائر أو القبائل التي تماثل أو تشابه في اسم الجد الأعلى لكل منها ، ولكنها لا تلتقي أو ترتبط بوحدة النسب ، والأمثلة كثيرة على ذلك في تاريخ القبائل العربية ، منها على سبيل المثال لا الحصر نذكر مايلي:

- محارب بن فهر بن مالك في قريش ، ومحارب بن خصفة في قيس ، ومحارب بن عمر بن ربيعة في عبد القيس .
- أسد بن خزيمه بن مدركة واسد بن ربيعة بن نزار .
- ربيعة الكبرى وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة الذي يلقب بربيعة الجد ، وربيعه بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ويلقب بربيعة الوسطى ، وربيعه الصغرى وهو ربيعة بن مالك بن حنظلة وكل واحد منهم عم الآخر .
- كلاب بن فهر في قريش ، وكلات بن ربيعة بن صعصعة .
- غاضرة في بني صعصعة بن معاوية ، وغاضرة في ثقيف .
- تيم بن غالب بن فهر في قريش ، وتيم في قيس بن ثعلبة ، وتيم الله في ظبة ، وتيم في بني شيبان .

أما في عصرنا هذا فأن العديد من العشائر الحالية تشبه (أي تماثل) في أسمائها لكنها لا تلتقي بوحدة النسب، والأمثلة كثيرة على ذلك كما سيأتي شرحه في فصل لاحق.



الظواهر:

هم مجموعة العوائل التي التحقت بعشيرة او قبيلة معينة أما طلباً للحماية أو للعمل ، وتكون مساكنها في الغالب حول مساكن العشيرة وليس في داخلها وقد تحمل هذه العوائل اسم العشيرة التي التحقت بها على مرور الزمن ولكنهم لا ينتمون أصلاً الى نسب العشيرة فيكون نسبهم عندئذ نسب منطقة وليس نسب صلب .

سعد العشيرة:

هو احد المعمرين العرب ، وهو سعد بن مالك بن ادد وانما سمي بسعد العشيرة لأنه لم يمت حتى ركب معه من ولده ومن ولد ولده ثلاثئة .

مقومات العشيرة:

- اولاً: وحدة النسب وقد ذكرنا في صفحات سابقة .
- ثانياً : وحدة الدم : وهي إن يشعر جميع أبناء العشيرة بأنهم جميعاً من دم واحد وان الاعتداء على احدهم يعني الاعتداء عليهم جميعاً .
- ثالثاً: وحدة الراية: أي بأن تكون للعشيرة راية واحدة (بيرغ) يحمل اسم العشيرة ويميزها عن غيرها عن العشائر الاخرى وان جميع أبناء العشيرة ملزمون بالتضحية والجهد لرفع تلك الراية في مختلف الظروف .
- رابعاً: رابطة الصهر: وهي أن تكون العشيرة من الكبر بحيث يتم الزواج من الأسر التي تنتمي الى نفس العشيرة .
- خامساً: وحدة الديرة: وهي حدود المنطقة السكانية للعشيرة وتسمى احياناً هذه المنطقة بالسلف ، أو النزل أو الطائفة ، حسب مقتضى سعة العشيرة وجمعها السكاني .



سادساً: رئيس العشيرة: وهو رجل من أبنائها الذين يتصفون بالجود والكرم والحلم والشجاعة والأمانة وهو إما ان يكون رئيساً للعشيرة بالوراثة او بالاختيار .

أن رئيس لعشيرة يقصد الناس رفده يحس انه صار ركناً مكيناً من أركان المجتمع في العشيرة ، أو في المنطقة العشائرية، يلجأ إليه طلاب الحاجات ، وانه سائر في طريق التشريف الذي منحه إياه أبناء عشيرته ، فإذا وصل الى تلك المنزلة حافظ عليها ما وسع جهده ، لإرضاء الجميع ، ذلك لان السيادة (سيادة القوم) لم تكن مبنية على الغلبة أو القهر والاستبداد وإنما كان منشؤها ، الاحترام ، والإجلال ، لما يمتاز به رئيس العشيرة من صفات تدفعه لان يكون في صدارة المجتمع العشائري ، ولعل اقوى تلك الصفات الكرم ، لان حاجة القوم إليه اشد ، فهم ينزلون رئيس العشيرة منزلة الوالد وقد ذكر عرابه بن اوس مقطوعة من الشعر يبين فيها الأسباب التي جعلته سيداً في قومه:

وأصبحت في أمر العشيرة كلها	كذي الحلم يرضى ما يقول ويعرف
وذاك لأنى لاعادي شرافهم	ولاعن أخى ضرائهم اتكف
وانى لأعطى سائلى ولربما	أكلف ما لا أستطيع وأكلف

وان الدارس للحياة الاجتماعية لدى العشائر العربية يدرك بأن مسؤوليات رئيس العشيرة كانت دائماً أكثر من امتيازاته ، فهو كثير البذل والعطاء من نصيبه ، الذي كان يناله من ثراء العشيرة .

وهو الذي يقود العشيرة في الحروب والغارات ويذود عنها العدوان، وهو يحمي اللاجئين ويرعى الأيتام ، ونظير ذلك يتحتم على أفراد العشيرة ان يطيعوا أمره ما دام هكذا وان يستجيبوا لتوجيهه، وان لم يكن في تلك الصفات اقتضت العشيرة اختيار غيره من بين أبنائها .



شرعية النسب:

في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾^(٢٣) ، يريد بذلك ان نسبه الداعي الى المدعي إنما هو قول فقط ، وليس لهذا الادعاء اثر فيما نسبهم ، وهذا الانتفاء يتحقق بقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾^(٢٤) ، ولأصحة لإثبات الأثر لهذا الادعاء ، ولأن الله سبحانه وتعالى يقول الحق ويهدي السبيل فقد بين جل جلاله للمسلمين شرعية النسب من عدمها في الآية الكريمة : ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٢٥) ، والمعنى انسبوهم إلى آبائهم إذا اردتم إظهار نسبهم : ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾^(٢٦)، أي أن لم تعرفوا إباءهم إذا دعوتهم وأظهرتم انسابهم فلا تنسبوهم الى غير آبائهم^(٢٧) ، (إشارة إلى عدم المعرفة بالإباء) فأخوانكم في الدين ومواليكم وفي هذا المعنى يقول الإمام علي (عليه السلام) (الناس أما أخ لك في الدين أو أخ لك في الخلق) .

أي أن الإخوة لا تنحصر بالنسب فقط وإنما تعداه إلى ابعد من ذلك او كما قال (عليه السلام) (رب أخ لك لم تلده أمك) .

ويتحقق النسب بالزواج الشرعي والاستيلاء ، ففي الفقه الشرعي يثبت نسب الولد الى أبيه عندما يكون الزواج صحيحاً كما في الحديث الشريف (الولد للفراش

(٢٣) سورة الأحزاب : الآية (٤).

(٢٤) سورة المؤمنون : الآية (١٠٠).

(٢٥) سورة الأحزاب : الآية (٥).

(٢٦) سورة الأحزاب : الآية (٥).

(٢٧) انظر : الميزان في تفسير القرآن: (٢٨١/١٦).



وللعاهر الحجر) ، والمراد بالفراش هو بيت الزوجية وما بحكمه ويترتب على ثبوت النسب جملة أحكام شرعية . . نذكر منها ما يتعلق بإقرار الانتساب أو صحة النسب من عدمها . . . إذ يحرم على الرجل أن يقر نسب المدعي بالانتساب إليه أو إظهار نسبه إليه، وهو يعلم علم اليقين انه ليس منه ، كما يحرم عليه نفي نسبة أو انتساب شخص ما وهو يعلم انه منه فأن ذلك من الكبائر بسبب ما يترتب من أمور شرعية .

وقد ذكر الفقهاء جملة من الأدلة على ثبوت النسب كالفراش والقيافة ، ، والحمل ، والإقرار ، وبخلافه فإنه من المفاسد وضيايع الأنساب ، أو اختلاط اللصيق بالأصيل ، والعقوق وبر الوالدين ، والنفقة وحق الولد على أبيه في الرعاية كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٢٨) ، والمولود له هو الأب الشرعي ، كما ان النسب حق غير قابل للإسقاط وهو حق الصغير - فإذا ثبت هذا الحق للصغير فلا يجوز لمن لحق به إسقاط حق الملحق به ، أو بيعه ، أو المصالحة عليه . . . إذ ليس النسب سلعة أو مصلحة تباع وتشترى أو محلاً للبيع والشراء في عقود المتاجرة ، أو هبة ، أو صدقة وفي فقه العشائر يترتب على النسب امورا عشائرية أقرتها السنة والسنينة العشائرية " كما سيأتي تفصيل ذلك في المبحث الثالث من هذا البحث " ، إذ ان النسب سبب من أسباب سقوط القصاص إذا كان الأب هو القاتل ، فقد ذهب المشرع الى أن الوالد لا يقتل بولده مطلقاً كما ورد في الحديث الشريف " لايفاد الوالد بالولد " ومعنى ذلك (أن الولد كان سبباً من أهم أسباب ثبوت الميراث ، وثبوت الولاية على المال والقاصرين) ، وهو " أي النسب " سبب من أسباب القصاص وتحريم النكاح بالمحارم حرمة مؤبدة كما في قوله تعالى:

(٢٨) سورة الأحزاب : الآية (٢٣١).



﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (٢٩) .

وظائف النسب:

حيث لا انساب في الآخرة فإن للنسب وظائف دنيوية صرفه ذكرنا بعضها والوظائف الأخرى نذكر من أهمها ما يلي:-

أولاً: التعارف:

يعتبر علم النسب من العلوم الحياتية المطلوبة على اعتبار انه من المعارف التي لها أساس في الحياة الاجتماعية للمجتمع وما يترتب عليه من الأحكام الشرعية والمعارف الدنيوية ومن هنا جاء قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (٣٠)، والتعارف قوة كما الشعوب الأوربية التي أوصِلها تعارفها الى عقد اتفاقية جعلت من هذه الشعوب أمة واحدة قوية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً ، وكذلك مشروع الوحدة العربية ومن وصية للإمام علي (عليه السلام) قوله . . . (لا يستغني الرجل عن عشيرته وأن كان ذا مال ، فإنه يحتاج الى دفاعهم عنه بأدبهم والسنتهم ، وهي أعظم الناس حيطة من ورائه ، والمهم بشعته

(٢٩) سورة النساء : الآية (٢٣).

(٣٠) سورة الحجرات : الآية (١٣)



وأعظمهم عليه ان نزلت به نازله ، وحلت به مصيبة ومن يقبض يديه عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يداً واحدة، ويقبضون عنه أيدي كثيرة) (نهج البلاغة / ٤٠٥) لابن أبي الحديد .

وقيل من لا يعرف نسبه أحق به ان لا ينسب الناس ، وقيل ايضاً " أن قيمة الإنسان بمعرفته بالأصول والفروع . . . ولكي تعرف منازل القوم وأنسابهم خذ عنهم نقل الحديث ورواياتهم لأنسابهم لا أن تقوم أنت بنسبهم وقد ورد في حديث عن الإمام الباقر (عليه السلام) قوله " اعرف منازل الشيعة على قدر رواياتهم ومعرفتهم فإن المعرفة هي الدراية واصل التعارف بين أطراف المجتمع الواحد والمجتمعات المتعددة او الشعوب لإدامة التواصل والتوحد .

ثانياً: صلة الرحم:

وللنسب وظيفة دينوية مهمة هي التواصل مع الأرحام . . وقد ورد في الحديث الشريف (تعلموا من النسب ما تعرفون به أحسابكم وتصلون به أرحامكم) ومن هنا جاء الاهتمام بعلم النسب وبرع فيه نسابه كبار . . . كما أن العرب قبل الإسلام كانوا يهتمون بعلم النسب اهتماماً كبيراً فهو عندهم سبب التعارف ، وسلم التواصل ، وعقد تعاطف الأرحام به يشد الأزر ، ويؤمن الخائف فضلاً عن كونه حصن العشيرة به يتفاخر أبناؤها ويتناقله عرافها عن ظهر قلب " " ان صلة الرحم محبة في الأهل مثرة في المال منسأة في الأثر (حديث شريف) .

وقد ورد في الحديث أن أفضل الناس أتقاهم لله وأوصلهم للرحم وأمرهم بالمعروف ، وفي حديث شريف آخر (صلوا أرحامكم ولو بالسلام) والمعرفة دائماً تأتي من معرفة النسب وقيمة هذه المعرفة في دعوتها للتواصل والتعاطف والتراحم بين ذوي القربى .



ثالثاً: شرف الأصل:

إن معرفة النسب تفضي دائماً الى معرفة حسب الإنسان وشرف الأصل الذي ينتمي إليه ومفاخر إباطه . . وقال قيس بن ساعدة " من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه " ، وكان الناس يقولون للقادم الغريب " تكلم حتى نعرفك " فأن فاه حسناً " كان من علية القوم حسناً " ونسباً " وألا فهو من أرادهم بمقتضى مدلولات ما فاه به وتكلم ، أي أن الناس يعرفون بالكلام الحسن ويفضل بعضهم على بعض بالمعرفة ولوازمها ، حتى ورد في الحديث الشريف " أفضلكم أيماناً أفضلكم معرفة " وقيل أيضاً " قيمة كل أمرى وقدره ، معرفته " ومن خلال معرفة الإنسان بنسبه يعرف حسبه وشرف أصله .

رابعاً : نقاوة الأصلاب:

ومعرفة الأنساب تعرف الأصلاب النقية وتزكى الأرحام الطاهرة وتوصل الوشائج بأصول معرفة النسب وقد ورد في الحديث الشريف " تحيروا لأبنائكم فأن العرق دساس ، ومعرفة الأنساب توصل الى التكافؤ بين الزوج وزجته .

خامساً: القسائم الشرعية:

وللنسب وظيفة شرعية مهمة . . إذ من خلاله يقسم الميراث على مستحقيه الشرعيين حسب درجة القرابة من الموروث عنه، ومعرفة الأصيل واللصيق . . ومن خلال معرفة النسب تطبق الأحكام الشرعية بصورة صحيحة ، من خلال معرفة ألا علون " الأباء والأجداد " والأدون " الأبناء " والأحفاد والفروع الأخوان ، والعمام وغيرهم ، وكذلك يعرف المتبنون وأصولهم ، ويعرف الجذم من خلال معرفة النسب .



الكنى واللقاب:

الكنى: "جمع" كنية .. وتطلق لفظاً على شخص معين تعظيماً له ، أو علامة عليه تميزه عن غيره من الأشخاص الذين يحملون نفس اسمه ..

واصطلاحاً يعبر بالكنية عن شيء معين يميزه عن الآخرين . أو أن يعبر عن شيء بلفظ غير صريح للدلالة عليه لغرض من الإغراض (٣١) .

أما الألقاب: فهي "جمع لقب" وهو اسم يسمى به الإنسان سوى اسمه الأول . ويشعر بمجدح أو ذم باعتبار معناه الأصلي . ويستخدم عادة لتعريف الشخص باتمائه الى هيئة اجتماعية أو طائفة أو عشيرة أو منطقة جغرافية أو دائرة مكانية يعرف بها (٣٢) .

ولأن الكنى والألقاب محدودة ، كما هي الأسماء فاحتمال تكرارها وارد في كل قرية ومدينة وتختلط ، أحياناً كثيرة على المؤرخين والمشتغلين بالأنساب غير الملمين بأصول البحث العلمي أو أصول المضاهاة بين الأشياء وقرائنها . أو أضدادها .. ومن أجل نقاوة الأصلاب وإرجاع الأنساب الى أصولها استخدم المؤرخون والنسابة علم المضاهاة خاصة في تأصيل الأسماء والكنى والألقاب المتشابهة في البطون والأفخاذ والعشائر، وحققوا انجازات مهمة في

(٣١) البستاني - فؤاد افرام - منجز الطلاب ص .

(٣٢) البستاني - مصدر سابق -



إعادة ترتيب المنظومة العشائرية، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

- "ال محارب" بن فهر بن مالك في قرش .. وال محارب ، بن خصفة في قيس ، و"ال محارب" في ربيعة .
- "تيم الله" بن تعلقة بن عكابة .. و"تيم الله" في ضبة .. و"تيم الله" في النمر بن قاسط .
- "ذهل بن مالك" في ضبه .. و"ذهل" في شيبان .
- "بنو ضمرة" في كنانة .. و"بنو ضمره" في قشير .
- "دودان" في بني أسد .. و"دودان" في بني كلاب .
- "جديلة" في ربيعة .. و"جديلة" في طي . (٣٣)

وفي العصر الحديث كان لتطور تقنيات المضاهاة الأثر الكبير في مهمة الباحثين والمؤرخين والمشغلين بالأنساب في حل إشكالية تشابه الأسماء والكنى والألقاب ... والأمثلة على ذلك كثيرة نختصر بعضها بالاتي :

- "آل عزيز" في الكوت والديوانية الذين يتصل نسبهم يشرف الدوحة العلوية عند الإمام زين العابدين عليه السلام .. و"ال عزيز" في الحلة عند الإمام موسى الكاظم عليه السلام . (٣٤)

(٣٣) الاندلسي - امين عبد ربه - العقد الفريد المجلد الثاني ص ٢٣١ .

(٣٤) الزرباطي - السيد حسين الحسيني - الوجيز في انساب الاسر والعشائر الطالبية



- "آل حمدون" من بني محمد بن حمدون بن محمد "أسد الله
 "بن حسن الترابي بن علي بن محمد "الفقيه" وصولاً إلى
 الإمام جعفر الصادق "عليه السلام". (٣٥)



الفصل الثاني حصن العشيرة

التراب:

في قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾^(٣٦)، المراد بالنفس الواحدة "آدم" (عليه السلام) ومن زوجها "زوجته" التي لم يسميها بالكتاب، وإنما ذكرت في التوراة "باسم حواء".

وفي نهج البيان للشيباني عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه^(٣٧) قال: سألت أبا جعفر الصادق (عليه السلام) من أي خلق الله حواء؟ فقال (عليه السلام) أي شيء يقولون هذا الخلق؟

فقلت يقولون: أن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم، فقال (عليه السلام) كذبوا، أكان الله يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه؟ فقلت: جعلت فداك من أي شيء خلقها؟ فقال أخبرني أبي عن أبيه قال: إن الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين الأرض، فخلق منها آدم وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء ومصدق ما ذهب إليه أئمتنا الأطهار (عليهم السلام) ما جاء في الآية الكريمة: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾^(٣٨)، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾^(٣٩). ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾^(٤٠).

(٣٦) سورة النساء: الآية (١).

(٣٧) الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن: (١٥١/٤).

(٣٨) سورة الروم: الآية (٢١).

(٣٩) سورة النمل: الآية (٧٢).

(٤٠) سورة الروم: الآية (٢٠).



ومرام الآيات الكريمة أن الله سبحانه وتعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَتَأْنِسُوا بِهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بِالْإِيلَادِ بَنِينَ وَاحْفَادَ وَأَعْوَانَ تَسْتَغِيثُونَ بِهِمْ عَلَى قِضَاءِ حَوَائِجِكُمْ وَتَدْفَعُونَ بِهِمْ عَنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ (٤١).

تعظيم الرحم:

في الجمع في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (٤٧). عن الإمام الباقر (عليه السلام) واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وفي الميزان "يرى الطبباطي: أن في ذلك بيان لوجه التعظيم، والمراد يجعلها "أي الأرحام" معه الاقتران الواقع في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (٤٣).

وعن ابن عباس: قال رسول الله (ﷺ) يقول الله تعالى: (صلوا أرحامكم فإنه أبقى في الحياة الدنيا وخير لكم في آخرتكم) (٤٤). أي أن صلة الرحم تزيد في العمر وقطعها بالقلب من ذلك، وقد يراد من ذلك أن صلة الرحم أبقى للحياة من حيث أثرها، لأن هذه الصلة تحكم الوحدة السارية بين الأقارب، وتقوي أواصر النسيج الاجتماعي، فيتقوى بذلك على مجابهة العوامل المضادة لرفاهية عيشة والوقوف بوجه البلبا والمصائب والأعداء.

وفي تفسير العياشي عن الأصبع بن نباته قال: "سمعت أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)، يقول "أن أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل النار، فأما رجل منكم غضب على ذي رحمة فليدن منه، فإن الرحم إذا مستها الرحم استقرت، وأنها متعلقة

(٤١) الطبباطي: الميزان: مصدر سابق: (١٤٦/٤).

(٤٢) سورة النساء: الآية (١).

(٤٣) الطبباطي: الميزان: مصدر سابق (١٥١/٤).

(٤٤) حديث قدسي.



بالعرش تنفضه إتناض الحديد قنّادي: " اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني، وذلك قول الله في كتابه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ الآية، (وأما رجل غضب وهو قائم فليزم الأرض من فوره فإنه يذهب رجز الشيطان) (٤٥).

ماهية الرحم:

الرحم " لغوياً " مستودع الجنين في الحبل أو القربة، يقال ذو الرحم: أي ذو القربة، والرحمة تعني رقة القلب وانعطاف يقتضي المغفرة والإحسان (٤٦). والرحم " هنا " أي في هذا البحث يراد به جهة الرحمة الموجودة بين أشخاص الإنسان من حيث اتصال مادة وجودهم في الولادة من أب وأم، أو أحدهما، وهي جهة حقيقية سائرة بين أولي الأرحام لها آثار حقيقة خلقية، وخلقية، وروحية، وجسمية غير قابلة الإنكار، وإن كان (ربما) توجد معها عوامل مخالفة تضعف أثرها، أو تبطله بعض الإبطال حتى يلحق بالعدم، ولن يبطل من رأس (٤٧)، والرحم أقوى أسباب الالتئام الطبيعي بين أفراد العشيرة مستعدة للتأثير أقوى الاستعداد، ولذلك فإن ما ينتجه ذلك بين الأجانب، وكذلك الإساءة في مورد الأقارب اشد أثراً منها في مورد الأجانب، ولذا فإن الدنو من ذي الرحم رعاية لحكمها، وتقوية لجانبها فتنبه بسببه وتحرك لحكمها ويتجدد أثرها بظهور الرأفة والمحبة، وبالمقابل فإن الغضب إذا كان عن طيش النفس ونزقها، كان في ظهوره، وغليانه مستنداً إلى هواها، وإغفال الشيطان إياها وصرفها إلى أسباب واهية وهمية، فإن نفس الإنسان أميل بالفطرة إلى الرحمة منها إلى الغضب.

(٤٥) الميزان: مصدر سابق: (١٥٢/٤).

(٤٦) المنجد: (٢٣٧).

(٤٧) الطباطبائي: الميزان: (١٥٣/٤).



وعن الإمام الصادق عن أبيه (عليه السلام) انه ذكر الغضب فقال: " أن الرجل ليغضب حتى ما يرضى ابداً، ويدخل بذلك النار، فأما رجل منكم غضب وهو قائم فليجلس فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان، وأن كان جالساً فليقم، وأما رجل غضب على ذي رحم فليقم إليه، وليدن منه، وليمسسه فإن الرحم إذا مست الرحم سكنت وتأثيره محسوس، مجرب" (٤٨).

والرحم كالروح السائب في قوالب الأشخاص الذين يجمعهم جامع القرابة " أي العشيرة " فهي من متعلقات العرش، فإذا ظلمت واضطهدت لاذت بما تعلقت به، واستنصرت مناديه: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني " وكأنها بهذا النداء تلجأ الى بارئها وتلوذ به مستصرخة إياه " لدفع ظلم من ظلمها بالقطع.

نظرية مثلث الماء:

ذكرنا فيما تقدم، أن الرحم هو مستودع الجنين، او يمكن ان يعبر عنه " مصنع صيرورة بني آدم "، وان المراد بالنفس الواحدة وزوجها " بالآية " هو مطلق الذكور والإناث من الإنسان " الزوجين اللذين عليهما مدار النسل " فيؤول المعنى الى نحو قولنا ان الله سبحانه وتعالى خلق كل واحد منكم من أب وأم بشرين من غير فرق بينكم، وهذا يناظر قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ (٤٩) ، وإذا توقفنا عند استدلال الآية الكريمة: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَتَقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ (٥٠)، نرى أن الطبقة

(٤٨) الميزان في تفسير القرآن: (١٤٥/٤) وما بعدها.

(٤٩) سورة الحجرات: الآية (١٣).

(٥٠) سورة الحج: الآية (٥).



الأولى من الإنسان هي آدم وزجته، وكان خلقهما من (تراب) وباختلاط التراب والماء (طين) كما في قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾^(٥١)، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾^(٥٢)، وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾^(٥٣)، كل هذه النصوص دالة على خلق آدم وحواء قبل الهبوط ...

وبعد أن اهبطهما الله سبحانه وتعالى الى الأرض: ﴿ثُمَّ جَعَلْ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾^(٥٤)، وفي هذا الجعل الوجودي للرحم قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^(٥٥)، والمراد بالماء " هنا " النطفة، ويذهب بعض الفقهاء الى احتمال أن يكون المراد به مطلق الماء بدلالة الآية الكريمة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(٥٦).

والمعنى : " هو الذي خلق من النطفة وهي ماء واحد بشراً فقسمه قسمين " ذا نسب و " ذا صهر " يعني الرجل والمرأة - وهذا مانعني به منشأ نظرية مثلث الماء - التي حفظت النوع الانساني بوجه الخصوص والنوع الحيواني بوجه عام وبقوله : ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ ، فهذا تنظير هذه النظرية الاعجازية الذي ينطق بأن الله سبحانه وتعالى (قادر على حفظ الكثرة في عين الوحدة ، والتفرق في عين الاتحاد ، وهكذا يحفظ اختلاف

(٥١) سورة السجدة: الآية (٧).

(٥٢) سورة الحجر: الآية (٢٦).

(٥٣) سورة الرحمن: الآية (٤).

(٥٤) سورة السجدة: الآية (٨).

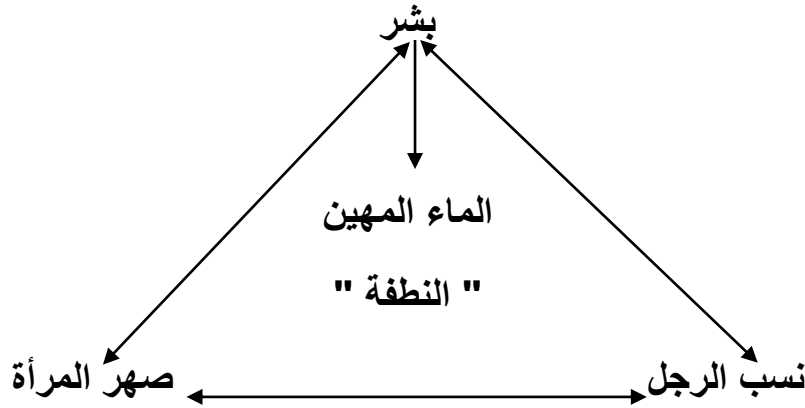
(٥٥) سورة الفرقان: الآية (٥٤).

(٥٦) سورة الأنبياء: الآية (٣٠).



النفوس ، والآراء ، والإيمان ، والكفر مع اتحاد المجتمع البشري (٥٧) ، وإن أداة أو وسيلة هذا الحفظ هو الرحم و تواصله . . . لا قطعه، لان في القطع ضعف النسيج الاجتماعي وتدهوره.

ولغرض فهم نظرية مثلث الماء نبسطها بالرسم التالي: -



﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾

وهذه هي قدرة الله سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (٥٨)، وفي هذه القدرة الربانية رسخت روابط الأسرة والرهط والعشيرة والقبيلة التي تواصلت بالنسب والصهر والمودة والرحمة التي هذبت بالنص القرآني والتعاليم السماوية وجهود الرسل والأنبياء والأوصياء والمصلحين وغيرهم ، وأحكمت وشائج القربى بمثلث الماء أو مثلث الرحم أن صح التعبير حتى قيل أن قاطع الرحم يحارب الله

(٥٧) الميزان: (٢٢٩/١٥).

(٥٨) سورة الروم: الآية (٥٤).



سبحانه وتعالى في تكوينه، فأن لم يصلح بالاستصلاح أو بالحذف والإزالة بتر الله عمره، وقطع دابره.

نظرية مثلث النور:

بين لنا النص القرآني فيما تقدم مثلين في نشأة الجنس البشري هما مثل التراب الذي بدأ به خلق الإنسان عندما كان آدم وحواء في الجنة وبعد هبوطهما الى الأرض جعل سلالة نسله من الماء المهيّن وهو ما ذكرناه تحت عنوان " مثلث الماء " لكن النص القرآني ضرب لنا مثلاً آخر في أية عيسى (عليه السلام) بقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٥٩). وكأنه سبحانه وتعالى أراد من هذا المثل أن يفهم المشتغلين بعلم النسب الذين يصرون دائماً على أن الأصلاب هي الأساس في بناء مشجرات الأنساب، ويعلمهم أن عيسى (عليه السلام) وإن كان قد ولد (بمعجزة) من غير (أب) ألا انه ينتهي في نسبه الى ذرية إبراهيم (عليه السلام) من فرع إسحاق (عليه السلام).

ثم ضرب لنا النص القرآني مثلاً آخر في أية المباحلة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ (٦٠). والمعلوم أن الأبناء المقصود بهم هنا هما (الحسنان عليهما السلام) وهما أبني فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وابنة المصطفى خاتم النبيين محمد (ﷺ) لكنهما ينتهيان في نسبهما إلى ذرية إبراهيم (عليه السلام) . . من فرع إسماعيل (عليه السلام) ومكمن السر في هذين المثلثين هو أن عيسى (عليه السلام) هو آخر الأنبياء من ذرية إسحاق والحجة المنتظر (عليه السلام) هو آخر الأئمة من ذرية إسماعيل (عليه السلام).

(٥٩) سورة آل عمران: الآية (٦٢).

(٦٠) سورة آل عمران: الآية (٦١).



، وإنهما أي عيسى (عليه السلام) والحجة المنتظر (عليه السلام) حيان يرزقان إلى أن تقوم الساعة فيقومان معاً، لكن الذي لم يكتشفه علماء النسب في المثلثين المذكورين هو أن منزلة الرحم في النص القرآني هي أسمى وأجل من منزلة الصلب الذي عول عليه النسابون في بناء مشجرات الأنساب ، وهو الأسمى والأجل كذلك في كيان الأسرة والعشيرة أو في بناء حصن العشيرة ، كما أن النسابين ظلوا عاجزين عن أدراك مقاصد الآيات التي كان للنور فيها أكثر من مورد كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ ، ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٦١)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾^(٦٢)، وقوله سبحانه: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مُبِينًا فَآخِئْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾^(٦٣)، وقوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كُلِّينِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾^(٦٤)، وقوله: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾^(٦٥)، وقوله: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا﴾^(٦٦) ، الى غير ذلك من الآيات الشريفة . . . وأقول ان ما يوحى إليه النص القرآني هنا هو ابعاد من أن يفهم كنه بعض النسابة غير الملمين بتدبر النص القرآني ، لان قواعد علم النسب هي الأخرى نالها بعض التشويه الذي أدخلته عليه العصبية الجاهلية التي قضى عليها الإسلام ألا أن دعاة المدارس المنحرفة تبنت تلك العصبية من جديد ، فزعموا أن الأصلاب هي العاملة في أحكام الإمامة والخلافة والنسب الشريف، وهم يعلمون أن

(٦١) سورة النور: الآية (٣٥).

(٦٢) سورة الصف: الآية (٨).

(٦٣) سورة الأنعام: الآية (١٢٢).

(٦٤) سورة الحديد: الآية (٢٨).

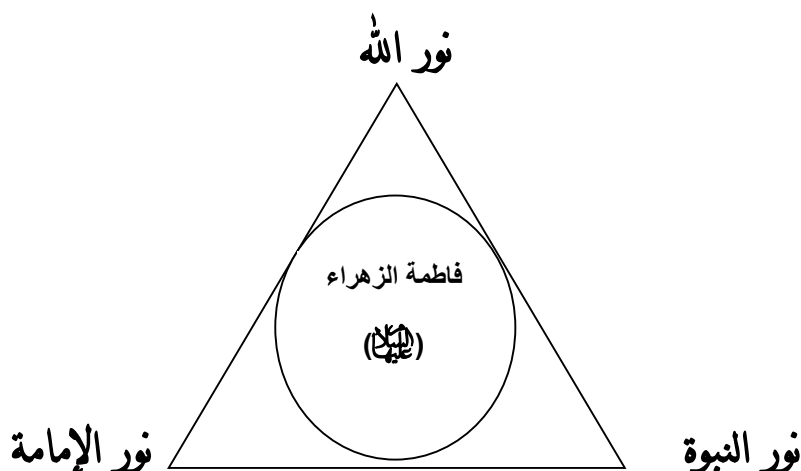
(٦٥) سورة الزمر: الآية (٢٢).

(٦٦) سورة الحديد: الآية (١٩).



هذا النسب خصه الحديث النبوي الشريف بقول رسول الله (ﷺ) أن الأئمة الاثني عشر هم من ذرية علي وفاطمة (عليها السلام)، وأنهم عدل القرآن، إذ من المؤكد أن تدبر مورد "النور" في الآيات الكريمة يتحصل منه منطق نظرية اجتماع نور الله، ونور النبوة، ونور الإمامة ويبقى أن نقول مركز هذا المثلث هو فاطمة الزهراء (عليها السلام)، كما ورد في بعض النصوص أن المقصود (بالمشكاة) هو فاطمة الزهراء (عليها السلام).

وفي التوحيد: روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) (أنه سئل عن قوله (ﷺ) ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ فقال: هو مثل ضربه الله لنا، فالنبي والأئمة من دلالات الله وآياته يهدي بها من يشاء (٦٧).



هذه النظرية:

تؤكد مقولة "فاطمة وأبيها" وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها، كون هؤلاء الذين ذكروا هنا هم الخمسة أصحاب الكساء، وهم سفينة النجاة، وهم العروة الوثقى، وهم عدل القرآن وهم حصن العشيرة، أمن من لجأ إليهم، وما خاب من تمسك بهم، وأهل بيت النبوة، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وعلى آله الطاهرين.

(٦٧) تفسير الميزان: (٢١٧/٣) وما بعدها.



الفصل الثالث

” السنة والسنية والسجية ”

من مظاهر قوة النسيج الاجتماعي العشائري اعتماد التنظيمات العشائرية على منظومة الأعراف والتقاليد والسنن المستندة الى الحسب والنسب والشرف والقوة والشجاعة و الجود والكرم والسجيا الرفيعة : فأصبح ابن العشيرة وكأنه يخضع في سلوكه اليومي الى أشبه بعملية التنويم المغناطيسي يتلقى فيها معلومات خيالية واسطورية عن عشيرته مفادها أنها اقوى وأنبل واشرف عشيرة في المنطقة^(٦٨) ، يعبر ابن العشيرة عنها بهوسات واهازيج في المناسبات المختلفة .

وإزاء ذلك التأثير القدسي على سلوك أفراد العشيرة لم تكن للقوانين المدنية والجزائية ذلك الإلزام الذي يتعامل به ابن العشيرة في معاملاته الحياتية ولم يشعر أبناء العشيرة ولم يدر في إخلادهم لفترات طويلة من العصور أنهم في تنظيم سياسي وأداري أكبر من العشيرة ، مما زاد في ولائهم وتماسكهم بالعشيرة تحت منظومة السنة والسنية والسجية العشائرية .

السنة العشائرية :

اولاً : من جهة كونها منظومة أعراف : ” هي مجموعة قواعد السلوك التي استقرت في نفوس أفراد المجتمع العشائري من جهة شهادات القول تلقىها الطباع السليمة بالقبول ، أو ما جعلها فقهاء الشرع^(٦٩) أحكاماً ملزمة للسلوك في أداء المعاملات فتعارف عليها أفراد العشيرة أو المجتمع العشائري الأوسع خلفاً عن سلف .

(٦٨) الجويبراي - جبار عبد الله - عشائر الفرات الاوسط والجنوبي .

(٦٩) البستاني - فؤاد افرام - فنجد الطعام ص .



ثانياً : من جهة كونها منظومة تقاليد :-

" هي مجموعة التقاليد التي انتقلت الى أفراد المجتمع العشائري خلفاً عن سلف ان تمسك بها ابن العشير كانت كالقلادة التي تزين جيده وان فكر بالخروج عليها فهي كحمايل السيف على منكبيه تنذره بعاقبة الخروج "

ثالثاً : من جهة كونها منظومة سنن :-

" هي مجموعة الأحكام التي تنظم السلوك استقاها فقهاء الشرع من أحكام السنه والسيرة والشرعة ، فأصبحت سنناً صارمة في توجيه سلوك أفراد المجتمع العشائري في أداء المعاملات وان خرج عليها حدثه بسننها الحادة " .

تعريف السنه العشائرية :

من ذلك نخلص الى تعريف عام للسنه العشائرية وهي :-

" منظومة الأعراف والتقاليد والسنن التي تنظم قواعد سلوك أفراد المجتمع العشائري في أداء المعاملات وأصبحت سنة ملزمة له خلفاً عن سلف " .

السنينة العشائرية : يعرف فقه العشائر السنينة بأنها : " مجموعة الأحكام والبنود " الوضعية " التي تواضع عليها مجموعة من رؤساء العشائر ووجهائها او مجموعة من رؤساء الأفخاذ لعشيرة واحده لغرض السيطرة على شؤون العشيرة داخلياً او خارجياً بما يوفر الحماية والأمن لأفرادها (٧٠) "

نستخلص من هذا التعريف ما يلي :

١- ما هيّة السنينة العشائرية " أحكام وبنود وضعية "

(٧٠) فقه العشائر - هيئة تراث الشهيد الصدر ص ١٢ .



- ٢- أغراض السنينة العشائرية ، تعاقدية ، للسيطرة ، وحماية ، وامن أفراد العشيرة .
 - ٣- المرجعية او الجهة المشرعة للسنينة ، هيئة رؤساء ووجهاء العشائر او هيئة رؤساء الأفخاذ لعشيرة واحدة .
 - ٤- الشمولية : تسري أحكام وبنود السنينة على أعضاء الحلاف أو الاتحاد العشائري أو أعضاء اتحاد أفخاذ العشيرة الواحدة .
 - ٥- وسيلة التعاقد - مكتوبة او عرفاً في عهد أو ميثاق أو وثيقة شرف .
- من ناحية ينظر الى السنينة العشائرية على أنها غير ملزمة إلا لأفراد العشيرة أو التحالف العشائري ، وتستند قوتها من كينونة هذا الحلف فالأقوى هو الحلاف المستند الى " النسب والراية والدم " والأقل من ذلك قوة هو الحلاف المستند الى " الطارقة والصيحة " " بالراية والدم " وأضعفها هو حلف الراية حيث يجد بعض أفراد العشائر سبباً للخروج على أحكام وبنود السنينة بسبب ضعف أو اصرر الرابطة وكثيراً ما تحدث حروب بين عشيرة وأخرى من العشائر المنضوية تحت الراية بينما تقف العشائر الأخرى في موقف " المشاية " او المساعدين إلى إصلاح ذات البين بين أطراف النزاع في صيحة الراية أو طارقتها ، كما أن فقهاء الشريعة كثيراً ما يؤكدون على بطلان أحكام وبنود السنينة التي تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية والسنة النبوية^(٧١) على اعتبار أن أحكام السنينة في معظمها وضعية لا تستند الى الشريعة والأحكام الإلهية ، أو تخرج عليها مثل النهوة والعصبية الجاهلية الى غير ذلك من قواعد السلوك الوضعي .

الحد:-

الحد في العرف العشائري ، هو القتل مهما كان الموضوع عندهم، سواء كان القتل عمداً أو خطأ ، أو شبيه بالعمد ، أو بالخطأ أو أمر لا يوافق مزاج أفراد العشيرة فضلاً

(٧١) فقه العشائر - مصدر سابق ص ١٧ .



عن شيخها (٧٢) . وفي حالة وقوع القتل تستبق عشيرة " القاتل " تطور الحدث فترسل الى عشيرة المقتول أحد " الوسطاء " ويكون في العادة من السادة أو الأشراف أو شيخ من عشيرة أخرى ليتوسط أخذ " العطوة " وهي " مهلة " ثلاثة أيام أو أكثر بحسب طلب عشيرة المقتول فإذا حصلت العطوة تأتي بعد ذلك " الدية " .

الدية:-

أما الدية في العرف العشائري : فيراد بها " الفصل " وعلى أي موضوع قابل " للفصل " أو " الحد الشرعي " عند العشائر أو ما يعرف في الفقه العشائري بالعقوبة المقدرة في " مجلس الفصل " أو المقدرة شرعاً ، أو العقوبة الثابتة ، أما العقوبة غير المقدرة قطعاً " بل موكول تقديرها الى الحاكم فهي تسمى " تعزيراً " ﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ (٧٣) .

أي أن النفس تقتص بالنفس، أو تقتل بالنفس، والعين تفقاً بالعين، والأنف يجمع بالأنف، والأذن تصلم بالأذن - والسن يخلع بالسن، والجروح قصاص " أي أن كلاً من النفس وأعضاء الإنسان مقتص بمثله " (٧٤) . ﴿ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ (٧٥) . أي فمن عفي من أولياء القصاص كولي المقتول، أو نفس المجنى عليه والمجروح عن الجاني ووهبه ما يملكه من القصاص فهو " أي العفو " كفارة لذنوب المتصدق أو كفارة

(٧٢) أنظر فقه العشائر : ص (٢٩) .

(٧٣) سورة المائدة : الآية (٤٥) .

(٧٤) انظر: الميزان في تفسير القرآن : (٣٥٢/٥) .

(٧٥) سورة المائدة : الآية (٤٥) .



عن الجاني في جنيته وإن لم يتصدق فليحكم بما أنزل الله (ﷻ) ﴿٧٦﴾ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

وهنا تحصل الدية الشرعية : وهي المال المعين أو المتفق عليه شرعاً في " مجلس الفصل
" في الجناية على النفس أو " الجزء " من الإنسان أو الجرح أو نحو ذلك . ويختص هذا
يكون المجنى عليه حراً ، فلو كان عبداً كانت دية " أو فصله " قيمته أو جزؤها .
قصة طريفة:-

اشترى احد المقاولين قطعة ارض مساحتها (٢٢٠٠م) بمبلغ دفتين من احد
الحامين الذين تحول بعد السقوط من ممارسة مهنة المحاماة الى ممارسة " دلالية بيع وشراء
العقارات " . وقد مضت فترة (٤) سنوات على تاريخ البيع و الشراء ولا زالت
القضية في أخذ ورد بين طرفي عقد الشراء ، وفي المرة الأخيرة حضر المحامي الدلال الى
مكتب المقاول ليبلغه انه أي الدلال سوف يعيد إليه المال الذي استلمه عام ٢٠٠٦ على
شكل أقساط شهرية لأن قطعة الارض المزعومة لايزال عليها اشكال بسبب كونها دخل
الجدران الكونكريتية .. إلا أن المقاول أصر على اما استلام قطعة الأرض بمجودها
ومساحتها أو استرداد المبلغ كاملاً ويبدو ان الطرفين قد تأزم موقف كل منهما مع
الأخر الى الحد الذي قال فيه المحامي " الدلال " للمقاول رح الى أي جهة
تشاء فأني سأدفع لك المبلغ بالأقساط وبمعدل " عشرة آلاف " للقسط الشهري الواحد
" !! ورافق كلام المحامي أن رفع يده اليمنى فظن المقاول انه رفع يده بقصد الضرب
. . . فامسك بيد المحامي ووجه إليه لكمة اسقطت ثلاثة أضراس من فيه ، بعد أن بلغ
المحامي عشيّته أرسلت العشيّة " الكوامة " الى المقاول وبلغ المقاول بعضاً من

(٧٦) سورة المائدة : الآية (٤٥).



أبناء عشيرته ، وبنفس الوقت طلب العطوة . لم أكن اهتم كثيراً بالمنازعات العشائرية لكنني في هذه المرة كنت مضطراً لحضور هذه المنازعة ، كون المقاول كان احد أفراد أسرتنا الكبيرة . . . وهكذا حضرت مجلس جلسة الحد الشرعي ، وانعقدت الجلسة بطرفي النزاع وبالوسطاء من شيوخ العشائر الأبرار وبالوسطاء من السادة الأشراف .

بعد الترحيب العشائري الجميل تكلم الشيخ الذي ترأس وسطاء المقاول من شيوخ ووجهاء العشائر وبعض خاصته من أخوته وخوئلته وأنا الوحيد من عمومته باعتباري " ضامناً " له في تحمل ما تقضي إليه جلسة الفصل . . وركز المتكلم على نقطتين اساسيتين في الموضوع هما " السبب والنتيجة " فقبل شيخ عشيرة الطرف الآخر بأن يتم الحديث عن " السبب " والفصل فيه اولاً . وهكذا بدأت المساجلة بين الطرفين . . وتم الاتفاق على إعادة المبلغ " دفتين من الدولارات الأمريكية " إلى المقاول خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر .

الفصل: وعند الحديث عن " الدية " ذكر شيخ عشيرة المحامي بان المحامي حصل على الدكتوراه على مدى الأربعين عام الماضية وانه شخصية مهمة في المجتمع وطلب أن يكون فصل أو دية الأسنان بمبلغ (٧٥) مليون دينار عراقي أي كل سن من أسنان المحامي الدكتور يفصل بمبلغ (٢٥) مليون وكأن مشيئة الله قد حكمت بإسقاط ثلاثة أسنان فقط بقبضة المقاول من (٣٢) سن من أسنان المحامي وألا كانت دية أسنان المحامي كلها ﴿ (٣٢ × ٢٥) = ٨٠٠ ﴾ مليون . . . ولا ادري كم سوف تكون دية هذا المحامي الدكتور لو أن ضربة المقاول كانت قاضية .

تابع الشيخ الفاضل حديثه وسط دهشة الحضور وقال : (٢٥) مليون للمنتقلين من السادة والشيوخ والوجهاء ويبقى (٥٠) مليون . . ثم قام احد المنتقلين وكان الشاهد



الوحيد في القضية وفند كل ادعاءات المحامي ، وتحداه بأثبات ما يقول أمام الجلسة .. ويبدو أن هذا الشاهد كان على علاقة جيدة بالطرفين ، وكان صريحا وشجاعا وحسن النية وكان وسيطا مقبولا بين الحضور .. وبدأت التداولات الجانبية وإكرام الوجهاء والشيخ بالتدرج حتى وصلت الدية الى حد (عشرة ملايين) عندها انتفض ذوي المقاول ورفضوا الدية وهددوا بالانسحاب .. أما أنا فلم أكن بذوي بال في أحداث هذه المسرحية الطريفة لأنني اعلم أنها ستنتهي إلى رقم معين .. ولهذا كنت اطلب من جماعتي الهدوء وترك الحديث إلى الوسطاء ... واخيرا تم الاتفاق ان يكون مقدار الدية خمسة ملايين دينار فقط ... وهكذا جاء الشيخ براءة العباس (عليه السلام) وطلب مني شد الراية حتى يفلها شيخ عشيرة المحامي ... لكنني لم اعتد على شد الرايات فشدتها الشيخ نفسه وفلها ذوو المحامي وبعد عودتنا قال المقاول الذي لم يحضر جلسة الفصل " كما هو متعارف عليه عشائريا " : أنا كنت على خطأ لأنني لم افتح شباك المكتب وارمي الدلال من الشباك " الطابق الثاني " إلى الأرض . أنا لا أستلم مبلغ الدفترين ... وأترفع عن استلامهما يكفي كسر أسنانه ...

الواقع أن الجلسة كانت على قدر من الأهمية عند المتعاملين بالعرف العشائري لكن الخطأ فيها أنها تناولت السبب والنتيجة ولم تتناول المسبب الذي يفترض انه يتحمل دفع دية بنفسه !!! لسوء سلوكه وسقوطه في غواية المال (٧٧) !!! ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٧٨) .

(٧٧) الرواية من مذكرات الاستاذ الوالد - المؤلف.

(٧٨) سورة الانفال: الآية (٢٨).



السجية:-

المجتمع العشائري زاخر بسجايا الخصال الإنسانية الحميدة كالمرؤة، والحمية، والنخوة، والشهامة، والقوة والشجاعة والكرم، والجود، والصبر على مقارعة الغزاة والظلم الاجتماعي وظلم الطغاة وأباء الضيم وغير ذلك من الطباع.

فالغريب لديهم معزز، والنزير عندهم محترم، والجار مصان المحارم والضيف مكرم، وأمانة الشجاعة بادية في سيماهم. ودلائل النخوة والشيمة ظاهرة في سلوكهم. وجميع هذه الخصال والطباع وسواها لا تحكمها قوانين وسنن أو سنيينة مقننه، وإنما هي سجايا متأصلة في نفوس أغلب أبناء العشيرة في المجتمع العشائري. ومن يخرج عليها عد في نظر أبناء العشيرة جباناً ولثيماً، وحكموا عليه بالدناءة والخسة وعدوه في سقط المتاع وهو على العشيرة سبة وعار ومجلبة خزي، ومدعاة سوء توجب التخلي عنه أو ربما هدر دمه.

كل هذه الخصال والسجايا محفوظة في أدبيات المجتمع العشائري وربما اعتبرها البعض ضرباً من الخيال واقتباسات من الأدب الأسطوري لكنها حقائق لمسنا بعضها، وشهدنا شخوصها وربما عشنا بعض فصولها بين عشائر البطائح في الفرات الجنوبي وسمعنا الكثير يروي أحداثها في المضاييف العامرة بضيوفها وقهوتها العربية الفاخرة وسفرتها أو سباط الطعام الذي يمتد عشرات الأمتار.

نكته:- وروى احد الثقات فقال انه كان يسمع بهؤلاء القوم، ولا يصدق ما يقال عنهم. إذ لا يعقل ان يكره الإنسان انساناً آخر لمجرد السلام "مع انه لا يعرفه" على تناول الطعام. وهو أن القوم كانوا يعرضون طعامهم قسراً على



من كان يسلم عليهم^(٧٩) ، وفي ذات مره شاء الله (ﷻ) أن أسافر^(٨٠) من البصرة بطريق نهر الفرات في زورق " بلم " ومعى رفقة من الإمارة شيوخ عشائر الصيامر فلما صرنا على مقبره منهم قال لي احد الرفاق لا حاجة بنا لأن نوصيك بأن لا تسلم على احد تراه في هذه المنطقة ، لأنك إذا سلمت على احد منهم فسيحولون بيننا وبين الاستمرار في السفر ، ووقتنا ضيق لا يسمح لنا بالمكث ، فقلت حسنا . ولا أجل أن أجرب ما قالوا بنفسى حقيقة الأمر .

بادرتُ احد الذين كانوا على الشاطئ في العدو اليمنى^(٨١) من الفرات بالسلام ، فرد السلام وقال للملاح " طيح " بلغتهم أي انزل الشراع فقلت له نحن على موعد ولا يمكننا التأخير . ورجوته بأن يخلى سبيلنا . فاصر علينا بالنزول ، والزورق وهو ركض خلفنا وبيده بندقية ، فلما رأى أننا مصرون على المضى في طريقنا صوب نحونا بندقيته وقال مقسماً بأغلظ الأيمان ، لأن لم نزل ليطلقن علينا النار ، فاضطررنا الى النزول ، ورجواناه ان يسمح لنا بالسفر ، فأبى ألا أن تغدى عنده ، وهكذا كان^(٨٢) .

(٧٩) الصيامر " مجموعة العشائر التي تقطن على الضفة اليمنى وعددهم " ٤٠ " عشيرة .

(٨٠) المتكلم مؤلف كتاب : المقاصد في سجايا العرب ونوازعهم .

(٨١) العدو اليمنى " الضفة اليمنى - ويقصد بهم عشائر الشط من عشائر الصيامر .

(٨٢) الزورق بلم شرعى كان يستخدم لنقل المسافرين في الانهار لعدم وجود السيارات في ذلك الوقت .

(٨٣) السالم - هداية السلطان - المقاصد في نوازع العرب وسجايهم ، ص ٢٧٧ .



الفصل الرابع

”أشجار الإنسان واللسان“

جاء في الاصحاح (١١) سفر التكوين من الكتاب المقدس (ان الناس كانوا امة واحدة يتكلمون لغة مشتركة) (٨٤) وقد أكد ذلك النص القرآني: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (٨٥) ولكن الفرق بين النص القرآني والنص التوراتي هو ان الاول يحاكي كل الازمنة وكل الاجيال بينما النص التوراتي يحاكي زمانه وعصره فقط. وانه قد اخفى النص التوراتي الذي نزل بالألواح التي حملها موسى (عليه السلام) واستعيز عنه بنصوص مقتبسة من اللغة السومرية التي سجلت احداث الطوفان بعد الفي سنة من حدوثه (٨٦) اي ان النص التوراتي اسس على اسرار الاساطير السومرية والبابلية في حين ان النص القرآني يحمل اسرار احداث التاريخ بما فيها من عبر وامثال وحكم متمازجة مع اسرار العلوم المعرفية لقادم الازمنة والاجيال على مدى التاريخ القديم والحديث والمستقبلي.

ومن المعلوم ان ادم وحواء (عليهما السلام) هما اصل البشر... الجيني... لكنهما ليسا جينيين. ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ۖ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۝٨﴾ (٨٧)

(٨٤) الكتاب المقدس- مترجم الى العربية- سفر التكوين الاصحاح الحادي عشر- منشورات نداء الرجاء - شتوتغارت - المانيا.

(٨٥) القرآن الكريم، سورة البقرة الآية (٢١٣).

(٨٦) اندرية بارو: برج بابل ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، منشورات وزارة الثقافة والاعلام- بغداد- ١٩٨٠، ص ٢٦-٢٧.

(٨٧) القرآن الكريم، سورة السجدة (الآيتين ٧-٨).



والمراد بالإنسان من هذا النص الكريم (النوع)^(٨٨) المبدوء خلقه من طين من غير تناسل اب وأم كآدم وزوجة (هبط)^(٨٩) . . . والدليل على ذلك قوله تعالى بعده: (ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين) . . . والنسل هنا الولادة بانفصال المولود عن الوالدين^(٩٠) . . . والسلالة كما في الجمع: تعني الصفوة التي تنسل من غيرها^(٩١) . . . ويسمى ماء الرجل سلاله لانسلاله من صلبه . . . وهذه الصفوة هي التي تحمل جينات حفظ الانواع وكانت الاسر والعائلات قبل طوفان نوح (الطوفان)^(٩٢) ترسم اشجار العائلة^(٩٣) حتى تحافظ على نقاوة الاصلاب . . . ويبدو ان علماء اللغات قد ساروا على نهج علماء الاحياء فرسموا اشجار الالسنيات وتبعوا اصول اللغات وتفرعاتها وتوصلوا الى ان اللسان (اللغة) (للأمة القديمة كان مشتركاً) لكن النص التوراتي يرجع اختلاف الالسن فيما بعد بسبب تبلبل الناس وهجرتهم بعد حادث الطوفان . . . وكانت اقدم الروايات المعروفة المتعلقة بالطوفان مكتوبة باللغة السومرية على الواح طينية بعد اكثر من الف سنة من وقوع الحدث^(٩٤) . . . وهي لغة اول كتابة معروفة وكذلك اللغة الاكدية وهي واحدة من اقدم اللهجات السامية التي تنتمي اليها اللهجتان العربية والعبرية .

(٨٨) الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين - الميزان في تفسير القرآن، منشورات، مؤسسة الأعلمي الطبعة الاولى ١٩٩٧ - بيروت ص (١٦-٢٥٥).

(٨٩) الطباطبائي، مصدر سابق، ص (١٦/٢٥٥).

(٩٠) الطباطبائي، المصدر نفسه، ص (١٦/٢٥٥).

(٩١) وليم ريان، ولتر بتمان - طوفان نوح - ترجمة فارس بطرس - منشورات بيت الحكمة - ٢٠٠٥، بغداد - ص (٢٤٤-٢٧٣).

(٩٢) السالم، هداية سلطان، المقاصد في نوازع العرب وسجاياهم، ص ٣٢ - وكذلك الطعان، د. عبد الرضا الفكر السياسي في العراق القديم، الطبعة الاولى ١٩٨١ - بغداد - ص (٢٣١-٢٣٢).



ويمكن ربط هذه الشعوب معاً من خلال علم اللسانيات مع متحدثين بلغات أخرى في وقت يقارب وقت وقوع الطوفان^(٩٣)، وهنا اود ان ابنه ان ادم عليه السلام كان يتكلم بأكثر من لغة... وكان يتحدث مع الجن والملائكة والابالسـة بلغاتهم^(٩٤)... كما ان نوحاً (عليه السلام) كان يتحدث مع من حمل معه في السفينة بلغات سائر الاجناس التي حملها معه في السفينة^(٩٥).. وكذلك كان سليمان يتحدث بلسان سائر المخلوقات^(٩٦) وكان سيد الانبياء والرسـل محمد (ﷺ) يتكلم بأكثر من لغة كما نستدل على ذلك من كتبه ورسائله الى ملوك الروم وافرس والاحباش والقبـط وغيرهم^(٩٧).

كما ان النص القرآني ذكر اختلاف اللغات كأدلة على قدرة الخالق على حفظ النوع البشري انسانا ولسانا وهي من المعجزات التي تقارن بخلق السموات والارض حيث يقول عز من قائل ﴿وَمِنْ عَآيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفُ السِّنِّتِكُمْ وَالْوَنِّكُمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٢٢) ﴿٩٨﴾.

(٩٣) وليم ريان، طوفان نوح-مصدر سابق، ص (٢٤٤).

(٩٤) القرآن الكريم، سورة البقرة الآيات (٣١-٣٣).

(٩٥) القرآن الكريم، سورة يونس الآيات (٤٠).

(٩٦) القرآن الكريم، سورة النمل الآيات (١٧-٢٢).

(٩٧) وردت صفات النبي محمد (ص) (الرسول النبي الامي) في التوراة والانجيل والقران بدلالة الآيات ١٥٧، ١٥٨ من سورة الاعراف. وفي سورة الجمعة الآية (٢) هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة....) وكانت اول الدعوة في مرحلتها (السر، العلن) في مكة (ام القرى) والى اهلها..

لمزيد من المعلومات انظر: الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن (١٩/٢٧٤-٢٧٥).

(٩٨) القرآن الكريم، سورة الروم الآية (٢١).



فالباحثون عن العالم الكبير يعثرون في نظام الخلق على آيات دقيقة دالة على ان الصنع والايجاد مع النظام الجاري فيه هو من صنع الله (تعالى) ولا ينتهي الا اليه جلت قدرته وهذا يعني ان التطور الجيني لحفظ النوع يتماهى مع تطور اللغات واللهجات لحفظ الالسنيات ومن هنا نجد ان الكثير من الاقوام البشرية اختقوا . . . كما اختفت العديد من اللغات القديمة . . . كما تقتضي نظرية النشوء والتطور ذلك.

الدليل المادي:

واجد من المفيد ان لا نكتفي بالإشارة الافتراضية في بناء النص التوراتي على قواعد بناء الاسطورة في النصوص السومرية والبابلية (اي سكان ما بين النهرين) بل علينا تقديم الدليل المادي لإثبات فرضية هذا البناء: كما ورد في (حديث الببللة) في النص التوراتي:

(وكانت الارض كلها امة واحدة ولغة واحدة وحدث في ارتحالهم شرقاً وغرباً انهم وجدوا بقعة في ارض شنعار وسكنوا هناك وقال بعضهم لبعض هلم نصنع لبنا ونشويه شيئاً فكان لهم اللبن مكان الحجر وكان لهم الحجر مكان الطين وقالوا هلم نبين لأنفسنا مدينة وبرجا راسه بالسما ونصنع لأنفسنا اسماً لئلا تتبدد على وجه كل الارض فنزل الرب لينظر المدينة والبرج الذين كان بنو ادم يبنونهما وقال الرب هو ذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم وهذا ابتداءؤهم بالعمل والان لا يمتنع عليهم كلما ينوون ان يعملوه هلم ننزل ونبلبل لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض فبدهم الرب من هناك على وجه كل الارض فكفوا عن بنيان المدينة لذلك دعي اسمها بابل لان الرب هناك بلبل لسان كل الارض ومن هناك بددهم الرب على وجه كل الارض) (٩٩).

(٩٩) الكتاب المقدس، سفر التكوين/ الاصحاح الحادي عشر - مصدر سابق.



برج بابل:

لكن اندريه بارو قال (ان هذا النص المدون في التوراة قدم تسجيله في غضون الفترة الواقعة بين القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد) (١٠٠). وبعد ان يحزم بانه بابلي الاصل معتمدا على بعض الادلة يعود ليؤكد بان قصة التوراة هذه عندما توضع في سياقها وفترتها الزمنية لا يمكن ان تشير الا الى سكان وادي الرافدين وهؤلاء كانوا قد توخوا من وراء بنائهم برج بابل تحدي الرب... فسفر التكوين يشير الى ان من قبعوا عند ضفاف الفرات يتذكرون نوحاً (عليه السلام) وأكثر من ذلك يتذكرون (نمرود) الصياد الذي لم تكن كل افعاله الخارقة في سبيل الخير... والواقع ان بناء البرج كان يعزى اليه اذ قيل انه حرض قوماً من المتمردين (اي الموحدين) باسم سكان وادي الرافدين على اقامة البرج حين عزموا الوقوف بوجه الله ان هو اراد ان يفني الجنس البشري مرة اخرى بطوفان جديد فبرج بابل يمثل ضرباً من (التحدي عند البابليين) وضرباً من الخطيئة في نظر التوراة... اذ كان لدى اليهود اسباب كثيرة للشكوى من (بابل) فجعلوا يرونها رمزا دائماً للوثنية والخطيئة بقدر ما كانت لهم رمزا لسبيهم (١٠١).

وقد استطيع ان اورد كثيراً من النصوص التوراتية ذات البناء الفكري والديني المبني على الاساطير السومرية والبابلية القديمة.

(١٠٠) اندريه بارو - برج بابل - مصدر سابق، الصفحات (٢٦-٢٧).

(١٠١) الطعان، د. عبد الرضا - الفكر السياسي في العراق القديم مصدر سابق (٢٧٣-٢٧٥).



تحذير:-

وما اريد استخلاصه في خاتمة هذه الدراسة الوجيزة هو التحذير الموجه للنسابة وكتاب تاريخ الانساب بالحديث النبوي الشريف (اذا بلغ نسبي عدنان فامسكوا) (١٠٢) لان نبينا محمد صلى الله عليه واله قد علم قبل أكثر من الف واربعمئة عام تلبس النصوص التي اقتبست من خرافات واساطير الاولين بنصوص وردت في كتب او اقتبست من نصوص نعتها مقدسة (كما اشرت اليها) وتجاوز التحذير في هذا الحديث النبوي قد يوقع النسابة وامثالهم في فحوى حديث نبوي اخر مؤداه (كذب النسابون) (١٠٣) ... وعندئذ يكون الشك واردا في جميع كتب وتواريخ الانساب التي تعتمد على الاسلوب الكلاسيكي القديم اي (المنقول والمنحول) ... وان النسابة الحديث والمعاصر هو الاوفر حظا في النجاة من ذلك بسبب تعدد وتطور وسائل وتقنيات منهجية البحث العلمي بقدر تعلق الامر بموضوعنا ..

الانسان في مشجرات الانساب :

المراد بالإنسان في قوله تعالى ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ (١٠٤) الجنس (١٠٥)، واما قول بعضهم ان المراد به آدم (عليه السلام) فلا يلائمه قوله تعالى في الآية التالية ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ (١٠٦) ..

(١٠٢) القمي، الشيخ عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي والال- منشورات الرافدين للطباعة والنشر طبعة ٢٠٠٨- الصفحة (٩/١).

(١٠٣) القمي، المصدر نفسه. ص (٩/١).

(١٠٤) سورة الدهر، الآية (١).

(١٠٥) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: (١٣٢/٢٠).

(١٠٦) سورة الدهر، الآية (٢).



والنطفة في الأصل تعني الماء القليل الذي غلب استعماله في ماء الذكور من الحيوان الذي يتكون منه مثله، اما امشاج (جمع مشج) فتعني الماء المختلط، المتزوج ووصفت بها (أي الامشاج) باعتبار اجزائها المختلطة او اختلاط ماء الذكور والاناث (١٠٧) الا ان العرب ما كانت تعني بالقرابة من جهة النساء ذلك الاعتناء وفيهم القائل :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأبعد
والقائل:

وانما أمهات الناس اوعية مستودعات وللأنساب آباء

وعندما جاء الاسلام ادخل النساء في القرابة كما في نص الآية الكريمة: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ (١٠٨)، وبهذا الجعل ادخل النساء في القرابة وساوى بين أولاد البنين وأولاد البنات بما تحويه آية الامشاج واية الاصهار من مضان إنسانية سمحة . . وقد اتبه علماء الوراثة اليها فأدخلوها في منهجية البحث العلمي للتأكد من صحة النسب او عدمه .

شجرة البصمة الجينية:

اذ توصل علماء الوراثة الى ان الانسان يرث من ابويه (٤٦) كروموسوماً نصفها من امه أي (٢٣) كروموسوم والأخرى من ابيه ،

(١٠٧) الطباطبائي - الميزان - مصدر سابق (١٣٢/٢٠)

(١٠٨) سورة الروم، الآية (٥٤)



حيث تشاهد البصمة بأجهزة دقيقة على شكل كروموسومات متراصّة وهي عبارة عن مجموعات لها علاقة مشتركة تسمى الجينات (DNA) تحتوي عند الاناث على (٢٣) كروموسوم من النوع (XX) وعند الرجال (٢٢) كروموسوماً وكروموسوم واحد من نوع (XY) وهو خليط من كروموسوم ذكري واثوي (١٠١) ، وقد أعاد علماء الوراثة للمرأة مكاتها الإنسانية في مشجرات الانساب كما أريد ان تكون لها هذه المكانة في النص القرآني لتبدا المرأة من جديد نصف المجتمع بعد ان غيها النسابون لآلاف السنين من مشجرات الانساب.

وبدوا ان البصمة الجينية قد أحدثت تغييراً على الكثير من مشجرات الانسان التي رسمت بأبهى الألوان ورفعها شيوخ العشائر فوق الجدران على مدى الازمان . . لكن البصمة الجينية غيّرت مجرى تاريخ تلك المشجرات التي بادر البعض الى اخفائها بصمت .

ازدواجية النسل:

ذكر الوالد انه في زيارته الاخيرة الى قضاء المدينة جرى بينه وبين احد شيوخ العشائر الابرار كلام حول تاريخ انساب العشائر . . . ولأن الحديث كان شيقاً وممتعاً وثرياً في معانيه وفوائده فقد تطرق الى السؤال الذي كان يطرح نفسه دائماً عند كل بحث يتطرق الى مفهوم الآية الكريمة الاولى من سورة النساء : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا

(١٠٩) نقلا عن محاضرات الأستاذ النسابة والمؤرخ حسون حسن الشيخ علي عضو رابطة تحقيق الانساب وتوثيقها في العراق والوطن العربي.



رَبُّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۖ وَلَئِنْ أَلْجَأَ عَلَىٰ مِثْلِ هَذَا السُّؤَالِ هُوَ مِنَ الْضَّرُورَاتِ الْمَكْمَلَةِ لَبَحْثًا هَذَا ۖ ۖ فَقَدْ رَجَعْنَا إِلَى الْعَدِيدِ مِنْ تَفَاسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ۖ ۖ وَكُتِبَ الْفَقَهَاءُ وَاسْتَخْلَصْنَا مِنْهَا الْآتِي :

الطبقة الأولى من الانسان وهي آدم وزوجته تناسلت بالازدواج فأولدت بنين وبنات (إخوة وأخوات) فهل نسل هؤلاء بالازدواج بينهم وهم إخوة وأخوات أو بطريق غير ذلك ظاهر إطلاق قوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الآية على ما تقدم من التقريب أن النسل الموجود من الانسان إنما ينتهي إلى آدم وزوجته من غير أن يشاركهما في ذلك غيرهما من ذكر أو أنثى ولم يذكر القرآن للبث إلا أيهما ولو كان لغيرهما شركة في ذلك لقال وبث منهما ومن غيرهما أو ذكر ذلك بما يناسبه من اللفظ ومن المعلوم أن انحصار مبدأ النسل في آدم وزوجته يقضي بازدواج بينهما من بناتهما. وأما الحكم مجرمته في الاسلام وكذا في الشرائع السابقة عليه على ما يحكى فإنما هو حكم تشريعي يتبع المصالح والمفاسد لا تكويني غير قابل للتغيير وزمامه بيد الله سبحانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فمن الجائز أن يبيحه يوما لاستدعاء الضرورة ذلك ثم يجرمه بعد ذلك لارتفاع الحاجة واستيجابه انتشار الفحشاء في المجتمع. والقول بأنه على خلاف الفطرة وما شرعه الله لأنبيائه دين فطري قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ﴾ (١١٠) فاسد فإن الفطرة لا تنفيه ولا تدعو إلى خلافه من جهة تنفرها عن هذا النوع من المباشرة (مباشرة الأخ الأخت) وإنما تبغضه وتنفيه من جهة تأديته إلى شيوع الفحشاء والمنكر وبطلان غريزة العفة بذلك وارتفاعها عن المجتمع الانساني ومن المعلوم



أن هذا النوع من التماس والمباشرة إنما ينطبق عليه عنوان الفجور والفحشاء في المجتمع العالمي اليوم وأما المجتمع يوم ليس هناك بحسب ما خلق الله سبحانه إلا الأخوة والأخوات والمشية الإلهية متعلقة بتكثرتهم وانبثاقتهم فلا ينطبق عليه هذا العنوان والدليل على أن الفطرة لا تنفيه من جهة النفرة الغريزية تداوله بين المحوس أعصارا طويلة على ما يقصه التاريخ وشيوعه قانونيا في روسيا على ما يحكى وكذا شيوعه سفاحا من غير طريق الازدواج القانوني في أوربا وربما يقال إنه يخالف للقوانين الطبيعية وهي التي تجري في الإنسان قبل عقد. المجتمع الصالح لاسعاده فإن الاختلاط والاستيناس في المجتمع المنزلي يبطل غريزة التعشق والميل الغريزي بين الأخوة والأخوات كما ذكره بعض علماء الحقوق وفيه أنه ممنوع كما تقدم أولا ومقصود في صورة عدم الحاجة الضرورية ثانيا ومخصوص بما لا تكون القوانين الوضعية غير الطبيعية حافظة للصالح الواجب الحفظ في المجتمع ومتكفلة لسعادة المجتمعين وإلا فمعظم القوانين المعمولة والأصول الدائرة في الحياة اليوم غير طبيعية.



الفصل الخامس عشيرتي

فذلكة تاريخية:

توسط قريتا السادة آل بدران والمير عثمان اربعين قرية من قرى منطقة ادنى الفرات التي كانت تعرف بإمارة الصيامر قبل تأسيس الدولة العراقية الحديثة. . وكانت قصبة المدينة هي عاصمة هذه الامارة العربية التي امتد حكمها في عهد اميرها العربي (حسين) (١١١) ليشمل منطقة ملتقى النهرين - القرنة والسويب والشرش والشافي. .

والقرية بالمفهوم الاداري تعني اصغر وحدة في الهيكل التنظيمي للدولة تليها الناحية، ثم القضاء، ثم اللواء (١١٢)، اما في المفهوم العشائري فإنها تسمى بالديرة، او النزل، او الطائفة او السلف. . اما العاصمة الإدارية لإمارة الصيامر فهي قصبة المدينة (١١٣) على الضفة اليمنى لنهر الفرات. وقد اشتهرت هذه القصبة في كتب التاريخ الحديث عندما اتخذها الثوار بزعامة (عكلة بن عليان) (١١٤) عاصمة لثورتهم ضد الاحتلال العثماني للفترة (١٥٤٩-١٥٧٥) (١١٥). وكان حسين بن علي بن (الامير بدران) من ابرز قادة ثورة البطائح والى السيد حسين هذا ينتهي نسب السادة البدران في المدينة، وبه تنسب نخوتهم (اخوة حسين) (١١٦)

(١١١) الطاهر، د. عبد الجليل - العشائر العراقية.

(١١٢) علي مهدي حيدر - الإدارة العامة للألوية.

(١١٣) لونكريك: اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث الصفحات (٤٧-٤٩).

(١١٤) لونكريك: اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث الصفحات (٤٧-٤٩).

(١١٥) العراق في التاريخ: ()

(١١٦) البدران، عبد الامير: موسوعة الوديعة (١/٤٠).



ويذكر القنصل الإيراني بالبصرة ميرزا حسن خان في الصفحة (٦٤) من كتابه تاريخ ولاية البصرة أسماء محلاتها القديمة وانهارها وقراها على جانبي شط العرب ومنها الهارثة. (١١٧)

أما الدكتور حسين محمد القهواتي فقد ذكر بالهامش (٩٥) في معرض مراجعته الكتاب المذكور بقوله: (كان لكل محلة نهراً خاصاً يتخلل شوارعها فيسقي بساقيها ودورها، وعلى الأغلب فإن المحلة سميت بأسم النهر الذي يسقيها. وأضاف محلات أخرى إلى محلات البصرة القديمة ومنها (محلة البدران)) (١١٨).

وفي كتاب العشائر العراقية ذكر الدكتور عبد الجليل الطاهر في الصفحة (٣٢٠) الهارثة وقال عنها (يتألف سكان الهارثة من أفراد العشائر الذين تحرروا من نظمهم العشائرية، وتوطنوا فيها. ويقدم إلى الهارثة الفلاحون في موسم الثمرة وكبس التمور، ومعظمهم من عشائر المدينة ومن محلات الهارثة (البدران) ورئيسهم (لازم الحميدي)) (١١٩).

وفي الصفحة (٢٤٠) من كتاب غاية الاختصار في نسب السادة الاطهار ذكر الدكتور وليد العريضي الموسوي بأن البدران في البصرة والموصل وغيرها ينحدرون من (بدران) المكنى (بالأمير بدر الدين) من ذرية ابراهيم الاصغر (المكنى بالمرتضى) بن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) (١٢٠) ومثل هذا الرأي اوردته السيد حسين الزرباطي في

(١١٧) انظر ميرزا حسن خان - تاريخ ولاية البصرة، ص (٦٤).

(١١٨) ميرزا حسن خان المصدر نفسه، ص (١٢٨-١٢٩).

(١١٩) الطاهر: دكتور عبد الجليل - العشائر العراقية (٣٢٠).

(١٢٠) العريضي، د. وليد - غاية الاختصار في نسب السادة الاطهار (٢٤٤).



الصفحة (٤٨) من كتابه الموسوم ب (الوجيز في انساب الاسر والعشائر الطالبية) من أن السادة البدران (البو) وهم من ذرية موسى (ابي سبحة) بن إبراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) . . . وفي المجلد الاول من الموسوعة النبهانية لتوثيق انساب العشائر العربية، افرد الشيخ حسن ماضي النبهاني الفصل السابع (٨٤-١٠١) للحديث عن عشائر السادة البدران في العراق وارجعهم الى السيد موسى ابي سجة بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) (١٢١).

وخلال تواجد الوالد في المدينة قدم له الشيخ صالح الحاج خير الله البدراني نسخة مصورة من الصفحة (٣٩) من كتاب (قائد القوات العلوية) لمؤلفة العلامة الراحل الشيخ عبد الواحد المظفر (مُنْتَسَبٌ)، وقبل تناول هذه الصفحة بالدراسة والتحليل لابد من تعريف القارئ بشخصية هذا العلامة الكبير (مُنْتَسَبٌ) وانجازاته العلمية والرسالية واجازته من قبل الحوزة العلمية بالنجف الاشرف بالتبليغ ونشر الوعي الديني والثقافي بين ابناء عشائر المدينة والبصرة وعشائر اخرى . . . وكان لهذا الشيخ الجليل الفضل الكبير في تأسيس موكب عزاء قرية الوحيد في المدينة . . . والسير به اتجاه مجالس العزاء في قرية السادة البدران ابان الليالي الثلاثة الاخيرة من العشرة المحرمة حيث يلتقي الموكبان بحرارة العزاء الحسيني ويكونا موكباً مهيباً واحداً تتمازج خلاله وحدة الكلمات التي تدون المآثم الحسينية بوحدة الاكف والقلوب لأبناء العشيرتين وبعد انتهاء العزاء تبدأ الاهازيج والهوسات التي تمجد المناسبة الخالدة وتستمر حتى ساعات متأخرة من بعد منتصف الليل العاشوري المعطر يحب الحسين سيد الشهداء وسيد شباب اهل الجنة.

(١٢١) النبهاني، الشيخ حسن ماضي الموسوعة النهائية لتوثيق انساب العشائر العربية (١٠١-١٢/١).



ماذا في الصفحة (٣٩) ؟:

(ولإبراهيم بن مالك الاشتر النخعي ولدان احدهما النعمان، وبه يكنى، والثاني خولان بن ابراهيم بن مالك الاشتر. والى خولان تنسب الطوائف المالكية في العراق، فقبيلة ال ابراهيم الشهيرة في عشائر العراق من اكبر العشائر، فمنهم قبيلة عظيمة كثيرة العدد تقطن اراضي المشخاب في ناحية الفيصلية في قضاء ابي صخير لواء الديوانية، وقبيلة عظيمة تعرف ايضا بال ابراهيم في اراضي الغراف التابعة الى لواء المنتفك. وفي ناحية المدينة التابعة لقضاء القرنة لواء البصرة عشيرة صغيرة تعرف بال ابراهيم ملحقة بقبيلة الامارة، وينتمي الى ال ابراهيم هؤلاء فيما سميت قبيلة ال بدران وهي في لواء البصرة فرع منها في قضاء القرنة ناحية المدينة وفرع في قضاء ابي الخصيب في ناحية الهارثة بنفس مركز الناحية، وفي قرية الجبيلة التابعة لهذه الناحية (١٢٢)، وفي جميع هذه البطون سماحة وحسن اخلاق وكلهم شيعة امامية).

يقيناً ان شيخنا المظفر (قُدَسَ سَمَتُهُ) عرف كيف يخاطب المجتمع العشائري بهذا الاسلوب الشيق والمتع والسهل والمفيد في زمان كان المضيف العشائري هو المدرسة، و المنبر الحسيني هو الوسيلة لغرس القيم الاسلامية في نفوس ابناء العشائر. . فجاءت هذه الصفحة بعبارات راقية ومكثفة في رسالتها التربوية والثقافية والدينية بقلم علامة عايش مجتمعه معايشة حقيقية. . .

(١٢٢) الهارثة تابعة لقضاء مركز لواء البصرة بحسب قانون ادارة الالوية رقم (١٦) لسنة



وكان لشخصيته المهيبة الاثر القوي في تلقي ابناء العشائر ما كان يرمي اليه هذا الشيخ المظفر الجليل رحمه الله واثابه على ما كتب وفعل، لكن هذه المكانة المرموقة لرسالة الشيخ المظفر قد لا تمنعنا من القراءة التحليلية لما جاء في صفحة (٣٩) من كتابه القيم (قائد القوات العلوية) لان الامانة العلمية تلزمنا بقواعد منهجية البحث العلمي المقارن. لإتمام الفائدة المرجوة من بحثنا هذا وفيما يلي رايانا المحايد في هذه الصفحة الكريمة:

المؤلف والمختلف:

يطلق النسابون والمشتغلون بكتابة تواريخ الانساب مصطلح المؤلف، على العشائر التي يتطابق او يتوافق اسم الجد الاعلى لأبناء العشيرة وفروعها مع وحدة النسب. ومصطلح (المختلف) اذا لم يتطابق او يتوافق اسم الجد الاعلى مع وحدة النسب. . . وفي كتاب (اليتيمة في النسب وفضائل العرب) لأبن عبد ربه الاندلسي يسمى مثل هذا الائتلاف والاختلاف بين الجد الاعلى ووحدة النسب ب (المشتبهة) (١٢٣)، والتزاماً منا بالأمانة العلمية في تداول ما جاء في الصفحة (٣٩) من كتاب قائد القوات العلوية والتحقق من صحة نسب السادة ال بدران في العراق اخترنا عدداً من الاسماء والانساب التي تتألف او تختلف بالمعنى الذي يهمنا (اولاً) وبالقدر المتعلق بأهداف هذا البحث الوجيز، ولتطمئن قلوب من يهمهم الامر (ثانياً) . . :-

١. بدران بن صدقة بن منصور الاسدي والملقب ب (شمس الدولة) وكنيته (ابو النجم) (١٢٤) توفي سنة (٥٠٣) للهجرة، وكانت وفاته في

(١٢٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد (٢/٢٣٣) القبائل المشتبهة.

(١٢٤) الكتبي، محمد بن شاكر عيون التواريخ (٣٠٧-٣٠٩).



في مصر... وكان فيه فضيلة. وشجاعة وحسن الخلق،
وكان شاعراً وقد جمعت أشعاره في كتاب (جنان الجنان ورياض
الاذهان).

ومن جميل شعره:

لا والذي حج الحجيح له	يوماً ما يقطعن من جدد
ماكنت بالراضى لمنقصة	يوماً والا لست من اسد
لا قلعن العيس دامية	الاخفاف من بلد الى بلد (١٢٥)
اما يقال سعى فاحرزها	او ان يقال سعى ولم يعد (١٢٦)

وله ايضاً

والله ما قصرت في طلب العلى	ما بين مطلع شمس ومغربي
لي همة لوراقت معد لها	لوضعت رجلي فوق اعلى كوكب

٢. بدران بن مالك بن سالم بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي-صاحب قلعة
جعبر (١٢٧) المطلة على الفرات من الجانب الشرقي بين باله والرقعة مقابل صفين،
واسمها القديم دوسي (١٢٨) تملكها وقت وفاة ابيه في ربيع الاول سنة ٥٢٩ للهجرة،
فقتله غلماناه بعد أشهر سنة ٥٣٠ للهجرة، وكان عاقلاً حازماً شجاعاً جريئاً بدوياً.

(١٢٥) في عيون التواريخ (لأقلعن الخيل).

(١٢٦) الكتبي، محمد شاكر، عيون التواريخ-مصدر سابق (٣١٠).

(١٢٧) الحموي، معجم البلدان.

(١٢٨) الكتبي، مصدر سابق، (ص ٣١٠).



وكانت امه أمةً فرنجية تدلت بعد موت زوجها مالك من القلعة وهربت الى سوح وبها الإفرنج فتزوجت بإفرنجي اسكافي (١٢٩).

٣. الأمير سيد بدران بن فلاح المشعشي الموسوي تولى عرش الإمارة المشعشية خلفاً لأبيه سنة ١٥١٢م. وكان مؤسس هذه الإمارة التي امتد نفوذها الى العراق هو السيد محمد بن فلاح بن هبة الله الموسوي الواسطي المشعشي الذي يرقى نسبة الى الإمام موسى الكاظم عليه السلام (١٣٠).

٤. الأمير سيد (بدران) بدر الدين بن خضر بن محمد الموسوي اذ جاء في نهاية الاختصار في نسب السادة الاطهار للدكتور السيد وليد العريضي، وكذلك في مشجر السادة البدران للسيد حسن خيون البدراني، والمجلد الاول من الموسوعة النهائية الشيخ حسن ماضي النبهاني وكتب ومؤلفات كثيرة ان البدران (البو) هم سادة موسوية من ذرية السيد ابراهيم الاصغر (المرتضى) بن موسى الكاظم (عليه السلام) وان للإمام موسى الكاظم (عليه السلام) (١٨) ولدا اعقب منهم (١٣) وخمسة لم يعقبوا... ومن ابنائه ولدين يحملان اسم ابراهيم هما ابراهيم الأكبر (لم يعقب) وابراهيم الأصغر الملقب بالمرتضى وله ثلاثة ابناء اثنان منهما اعقبا وهما موسى ابي سبحة وجعفر، (لموسى ابو سبحة) عقب كثير وقد بقي عقبه في ثمانية منهم أربعة مقلون وهم (عبيد الله، وعلي وعيسى وجعفر) وأربعة مكثرون هم (محمد الاعرج، واحمد الأكبر، وابراهيم العسكري، والحسين) وكنيته ابو احمد...

(١٢٩) الكتبي، مصدر سابق، (ص ٣١٠).

(١٣٠) اللامي، عبد الرحمن كريم، الادب العربي في الاحواز (٣٥).



وهو والد الشريفين . وتقلد نقابة الطالبين في بغداد سنة ٢٥١ للهجرة وكان يعرف بالنقيب الطاهر . (١٣١)

وبالعودة الى الامير سيد بدران (بدر الدين) الجد الجامع للسادة البدران (البو) في العراق (الذي تقارب وفاته وفاة السيد بدران المشعشي) فقد أعقب أربعة اولاد هم (علي وفراج ومحمد وزين الدين) واعقب السيد علي (سالم) (وحسين) (وحسن) والسيد حسين بن علي بن الامير بدر الدين هو الجد الجامع للسادة البدران في المدينة، والهارثة ومركز محافظة البصرة . . . وبه نخوتهم (اخوة حسين) ومن ذريته السيد (حيدر) من مشايخ بطائح البصرة، وله ابناء هم (محمود) و(سلمان) و(احمد) و(بدران) .

الخلاصة:

ان تطبيقنا لنظرية المؤلف والمختلف في اربع قبائل تتشابه في اسم الجد الاعلى وتختلف بوحدة الدم فيه أكثر من بينة وحجة دامغة تؤكد ان البدران في المدينة والهارثة والمناطق التي ذكرت في الصفحة (٣٩) من كتاب قائد القوات العلوية الشيخ الجليل الموقر المغفور له عبد الواحد المظفر هم من ذرية ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم وان هذا لا يعني عدم وجود عشيرة او قبيلة اخرى باسم البدران كما تأكد من بحثنا الوجيز فهناك بدران اسديون من بدران ابو النجم من امراء الدولة المزيديّة الاسديّة وبدران عقيليون من ذرية بدران العقيلي، وآخرون بدران سادة موسوية من ذرية ابو بدران المشعشي الموسوي . . . وآخرون لم نجد ضرورة لذكرهم بهذا البحث المكثف . . والله ولي التوفيق .



الفصل السادس الذرية الطاهرة والإسلام السياسي

تمهيد:

أجد من المهم والمفيد جدا تضمين هذا البحث الوجيز فصلا يستوضح الإجابة على العديد من الأسئلة والاستفسارات التي تردني عبر الانترنت والمواقع الاجتماعية حول كثرة التصريح بالانتساب الى ذرية الائمة الاطهار (عليهم السلام) ولأن اغلب الأسئلة جاءتني من اخوة اعزاء من أهالي قضاء المدينة وبعض المناطق المجاورة لها ارتأيت ان تكون الإجابة قريبة إليهم . . . مع مقدمة لعلها تفي غرض هذا البحث المكثف فأقول:

بعد وفاة القاسم وعبد الله ابني الرسول النبي الامي (ﷺ) عابه أعداء الدعوة الإسلامية في مكة باقطاع النسل ووصموه (بالأبتر) فرد الله كيدهم بسورة الكوثر اذ بشره الله فيها بكثرة نسله من ذرية علي وفاطمة (عليهما السلام).

فقد كثر الله سبحانه وتعالى نسل نبيه بعده كثرة لا يعادلهم فيها أي نسل اخر مع ما نزل عليهم من النوائب وافنى جموعهم من المقاتل المريعة . ولعل في قصة السيد احمد بن علي المدفون في بني منصور إجابة واضحة لكل السائلين واليكم القصة بأكملها كما وردت في كتاب مقاتل الطالبين وكتب أخرى . . .



أحمد بن عيسى بن زيد^(١٣٢)

قال أبو الفرج: ومن توارى فمات في حال تواريه في تلك الأيام.

أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام).

ويكنى أبا عبد الله.

وأمه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث عبد

المطلب.

وكان فاضلاً عالماً مقدماً في أهله، معروفاً فضله وقد كتب الحديث، وعمر،

وكتب عنه، وروى عنه الحسين بن علوان روايات كثيرة، وقد روى عنه محمد بن

المنصور الراوي ونظراؤه.

وكان ابتداء تواريه في غير هذه الأيام، إلا أنه توفي بعد تواريه بمدة طويلة في أيام

المتوكل، فذكرنا خبره في أيامه.

وقد ذكرنا بعض خبره في مجيء ابن علاق الصيرفي وصباح الزعفراني إلى

المهدي بعد موت أبيه وإجرائه عليه الرزق ورده إلى الحجاز إلى أيام هارون الرشيد.

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثني علي بن محمد النوفلي،

عن أبيه، قال: ونسخت من كتاب هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات، قال:

وحدثني هاشم بن أحمد البغوي، عن جعفر بن محمد بن إسماعيل:

أنه وشى إلى هارون بأحمد بن عيسى، والقاسم بن علي بن عمر بن علي بن

الحسين وأمه أم ولد، فأمر بإشخاصهما إليه من الحجاز، فلما وصلا إليه أمر

بحبسهما، فحبسا في سعة عند الفضل بن الربيع فكانا عنده. قال: فاحتال بعض

(١٣٢) الاصبهاني، أبو الفرج - مقاتل الطالبيين ص (٤٩٢-٤٩٨).



الزيدية فدرس إليهما فالوذجا في جامات أحدهما مبنج، فأطعما المبنج الموكلين فلما علما أن ذلك قد بلغ فيهم خرج.
هكذا قال النوفلي.

وقال هاشم بن أحمد، عن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن رباح: أن أحمد بن عيسى كان قد خرج يوما لبعض حاجته، فرأى الموكلين به نياما فأخذ كوزا فشرب فيه، ثم رمى به من يده ليعلم أنهم نيام أم متيقظون، فلم يتحرك منهم أحد، فرجع إلى القاسم فأخبره، فقال له: ويحك، لا تحدث نفسك بالخروج فأنا في دعة وعافية مما فيه أهل المحبوس.

فقال له: لست والله براجع، فإن شئت أن تخرج معي فافعل، فإني سأستظهر لك بشيء أفعله تطيب نفسك به، فأخرج فاتبعني فإنك إن لم تفعل لم تبق بعدي سليما.

ثم خرج أحمد بن عيسى فأخذ جرة فشالها ليشرب منها، ثم رمى بها من قامته فما تحركوا، وخرج لوجهه.

وتبعه القاسم، فلما صار خارج الدار خالف كل واحد منهما طريق صاحبه، وافترقا واتعدا لموضع يلتقيان فيه.

فلقي أحمد بن عيسى مولى للفضل بن الربيع، فدنا يتعرفه، فعارضه في الطريق. فصاح به: تنح يا ماص كذا وكذا، فخافه فتحنى وظن أنه أطلق، وجاء إلى الدار التي كان فيها محبوسا فنظر إلى الحرس وهم نيام فأنبهم وسألهم عن الخبر، فأيقنوا بالشر، ومضوا في طلب الرجلين، ففاتاهم فلم يقدرُوا عليهما.



ومضى أحمد بن عيسى حتى أتى منزل محمد بن إبراهيم الذي يقال له: إبراهيم الإمام، فقال لغلامه: قل له أحمد بن عيسى بن زيد . فدخل الغلام فأخبره، وعرف مولاه الخبر فقال له: ويحك هل رآه أحد؟ قال: لا، قال: أدخله، فدخل فسلم عليه وعرفه الخبر وقال له: لقد رأيتك موضعاً لدمي، فاتق الله في . فأدخله منزله وستره ، ولم يزل مدة ببغداد مستتراً، وقد بلغ الرشيد خبره، فوضع الرصد في كل موضع، وأمر بتفتيش كل دار يهتم صاحبها بالتشيع وطلب أحمد فيها، فلم يزل ذلك دأبه حتى أمكنه التخلص، فمضى إلى البصرة فأقام بها .

وقد اختلف أيضاً في تخلصه كيف كان، فلم نذكره كراهة الإطالة، إلا أن أقرب ذلك إلى الحق ما ذكره النوفلي من أن محمد بن إبراهيم كان له ابن منهوم بالصيد، فدفع إليه أحمد بن عيسى، وأقسم عليه أن يخرج به في جملة غلمانته مثلثاً متنكراً، ولا يسأله عن شيء حتى يوافي به المدائن، ويخرجه عنها إلى نحو فرسخ من خارجها، وينتظر حتى يمر به زورق منحدر فيقعده فيه ويحدره إلى البصرة، ففعل ذلك، ونجا أحمد فمضى إلى البصرة.

رجع الحديث إلى حكاية هارون بن محمد: قال: ثم إن الرشيد دعا برجل من أصحابه يقال له: ابن الكردية، واسمه يحيى بن خالد فقال له: قد وليتك الضياع بالكوفة، فامض إليها وتول العمل بها، وأظهر أنك تشيع، وفرق الأموال في الشيعة حتى تقف على خبر أحمد بن عيسى .

فمضى ابن الكردية هذا ففعل ما أمر به، وجعل يفيض الأموال في الشيعة ويفرقها عليهم ولا يسألهم عن شيء حتى ذكروا له رجلاً منهم يقال له: أبو غسان الخزاعي، فأطنبوا في وصفه، وأعرض عنهم ولم يكشفهم عنه إلى أن ذكروه مرة أخرى فقال: وما فعل هذا الرجل؟ إنا إليه لمشتاقون، قالوا: هو مع أحمد بن عيسى بالبصرة،



فكتب بذلك إلى الرشيد، فأمره بالرجوع إلى بغداد، ثم ولاه البصرة مثل ما كان ولاه بالكوفة، فمضى إليها .

وكان مع أحمد بن عيسى بن زيد رجل من أصحاب يحيى بن عبد الله يقال له: حاضر، وكان ينقله من موضع إلى موضع، حتى أنزله في دار يقال لها: دار عاقب في العتيك، وكان لا يظهره لأحد، ويقول: إنما نزل في تلك الناحية هرباً من دين عليه . قال: فحدثني يزيد بن عيينة أنه كان يخرج إليهم فيقول لهم: علي دين ويسألهم . قال: فيقولون له: لو طلبك السلطان لم يقدر عليك فكيف لمن له عليك دين .

قال: وجاء ابن الكردية هذا إلى البصرة ففعل ما فعله بالكوفة، وجعل يفرق الأموال في الشيعة حتى ذكروا له حاضراً وأحمد بن عيسى، فتغافل عنهم، ثم أعادوا ذكره بعد ذلك فتعرض لهم بذكره ولم يستقصه، ثم عاودوه فقال لهم: إني أحب أن ألقى هذا الرجل، فقالوا له: لا سبيل إلى ذلك . قال: فاحملوا إليه ما لا يستعين به، وأعلموه أنني لو قدرت على أن أعطيه جميع مال السلطان لفعلت، فأخذوا المال وحملوه إلى حاضر فقبله، وجعل ابن الكردية يتابع الأموال إلى حاضر بعضها ببعض حتى أنسوا به واطمأنوا إليه، فقال لهم يوماً: ألا يجيئنا هذا الشيخ؟ فقالوا له: لا يمكن ذلك . قال: فليأذن لنا نأته نحن . قالوا: نسأله ذلك، فأتوه وسألوه إياه فقال: لا والله لا أذن له أبداً، ويحكم ألا تنتهون؟ هذا والله محال: فقالوا له: لا والله ما هو بمحتمل . فلم يزلوا به حتى أجابهم إلى أن تلقاه، فلما كان الليل قال لأحمد بن عيسى: قم فاخرج إلى موضع آخر، فإن ابتليت سلمت أنت، فخرج أحمد، وبعث ابن الكردية إلى أحمد بن الحرث الهلالي، وكان أمير البصرة يأمره أن يبعث بالرجال إليه ليهاجموا عليه حيث يدخل، ومضى هو حتى أتى الدار، وبعث بغلامه حتى جاء معه بالرجال فهجموا على حاضر، فقال لابن الكردية: ويلك غررتني بالله . قال: ما فعلت، ولعل



السلطان أن يكون قد بلغه خبرك. فأخذ فأتى به محمد بن الحارث فحبسه ليلته، فلما كان من غد اجتمع الناس إليه، وأمر من أتاه بحاضر فجيء به فقال له: اتق الله في دمي، فوالله ما قتلت نفساً، ولا أخفت السبيل، فسمعتة يقول: جاءوا بحاضر ولا أعلمه صاحبي الذي كان يجالسني، ويذكر أنه مستتر من غرمائه، فأدخل عليه، فخشيت أن يلحقني ما لا أحب، فنظر إلي نظرة فتوقت أن يكلمني أو يستشهدني كما يفعل المستغيث فما فعل من ذلك شيئاً، إنما لحظني لحظة ثم حول وجهه عني كأنه لم يعرفني قط، فقال له محمد بن الحرث: إن أمير المؤمنين غير متهم عليك، فحمله إليه. فأتى به هارون الرشيد وهو في الشماسية، فأحضره وأحضر الحازمي رجلاً من ولد عبد الله بن حازم، وكان قد أخذ له بيعة ببغداد فوقعت في يد الرشيد فبدأ به، ثم قال: جئت من خراسان إلى دار مملكتي تفسد علي أمري وتأخذ بيعة؟ قال: ما فعلت يا أمير المؤمنين.

قال: بلى والله قد فعلت، وهذه بيعتك عندي، والله لا تباع أحداً بعدها. ثم أمر به فأعقد في النطع وضرب عنقه. ثم أقبل على حاضر فقال: هيه صاحب يحيى بن عبد الله بالحيل، عفوت عنك وأمنتك، ثم صرت تسعى علي مع أحمد بن عيسى تنقله من مصر إلى مصر، ومن دار إلى دار كما تنقل السنور أولادها، والله لتجيئني به أو لأقتلنك. قال يا أمير المؤمنين، بلغك عني غير الحق. قال: والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك. قال: إذا أخاصمك بين يدي الله. قال: والله لتجيئني به أو لأقتلنك وإلا فأنا نقي من المهدي.



قال: والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها لك عنه، أنا أجيئك بابن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تقتله؟ افعل ما بدا لك .
فأمر هرثة فضربت عنقه، وصلب مع الحازمي ببغداد .
هذه رواية التوفلي .

والصحيح الذي ذكرته متقدماً أن المهدي قتله لأنه طالبه بعيسى بن زيد فقتله ولكن ذكرت كل ما روى في ذلك .

وأخبرني علي بن الحسين بن علي بن حمزة العلوي، عن عمه محمد بن علي بن حمزة، عن المدائني، عن الهيثم، ويونس بن مرزوق: أن رجلاً رفع إلى صاحب البريد بأصبهان، أن أحمد بن عيسى وحاضراً بالبصرة وكور الأهواز يترددان، فكتب الرشيد في حملهما والقُدوم بهما عليه، وكتب إلى أبي الساج وهو على البحرين، وإلى خالد بن الأزهر، وهو على الأهواز، وإلى خالد طرشت وكان على بريد طريق السند، بالسمع والطاعة لصاحب بريد أصبهان، وأمر له بثلاثين ألف، وأمره بالمصير إلى هذه النواحي، وطلب أحمد بن عيسى، فورد الأهواز، وأظهر أنه يطلب الزندقة، وكان الذي أتاه بالخبر رجل بربري كان أحمد بن عيسى يأنس به، فلما قدم هذا الرجل واكن يعرف بعيسى الروازدي، أتى البربري أحمد بن عيسى كما كان يأتيه، فوصف له عيسى هذا وقال له: إنه من شيعتك ومن حاله ومن قصته، فأذن له فدخل إليه وهو جالس، ومعه ابن إدريس بن عبد الله، وكاتب كان لإبراهيم بن عبد الله، فبدأ بأحمد بن عيسى وابن إدريس فقبل أيديهما، وجلس معهما وأنسهما، وجعل يرسل إليهما بالهدايا والكسوة، واشترى لهما وصيفتين، فاطمأنَا إليه وأكلا من طعامه وشربا من شرابه، فلما وقعت الثقة قال له: هذا بلد ضيق ولا خير فيه، فهلما معي حتى أوافي بكما مصر وإفريقية؛ فإن أهلها يخفون معي ويطيعونني . قالوا:



وكيف تأخذ بنا؟ قال: أجلسكم الماء إلى واسط، ثم أخذ بكم على طريق الكوفة، ثم على الفرات إلى الشام، فأجابوه فأجلسهم في السفينة، وصير معهم أعوان أبي الساج أمناء عليهم ومضوا.

ولما كان في بعض الطريق قال لهم: أتقدمكم إلى واسط لإصلاح بعض ما نحتاج إليه من سفننا من كراء أو غيره، ومضى هو والبربري فركبا دواب البريد وأوصى الموكلين بهما ألا يعلمونهم بشيء ولا يوهمونهم أنهم من أصحاب السلطان، وأن يحتاطوا عليهم ما قدروا، ففعلوا ذلك ومضوا.

فلما كانوا ببعض الطريق حبسهم أصحاب الصدقة وقالوا: لا تجوزوا، فصاح بهم الموكلون: نحن من أصحاب أبي الساج وأعوانه جئنا في أمرهم، فخلوا عنهم، واتبعه أحمد بن عيسى وأصحابه لذلك، فلما جاوزوا قليلاً قال لهم أحمد بن عيسى: أقدموا إلى الشط لنصلي. فقدم الملاحون، وخرجوا، ففترقوا بين النخل وتستروا بها وابتعدوا عن أعين الموكلين، والموكلون في الزورق لا يوهمونهم أنهم معهم، فلما بعدوا عن أعينهم جعلوا يحضرون على أقدامهم حتى فاتوهم هرباً وابتعدوا عنهم. وطال انتظار الموكلين بهم، فلم يعرفوا خبرهم وما الذي أبطأ بهم، فخرجوا يطلبونهم، فلم يجدوهم، وتبعوا آثارهم وجدوا في أمرهم، فلم يقدروا عليهم، فرجعوا إلى الزورق خائبين حتى أتوا واسط، وقد قدمها عيسى صاحب بريد أصبهان الذي دبر على القوم ما دبر، وقد وجه معه الرشيد ثلاثين رجلاً ليتسلم أحمد فأخبروه ما كان، فقال: لا والله



ولكن ارتشيتم وصانعتم وداهنيتم، وقدم بهم على الرشيد
فضربهم بالسياط ضرباً مبرحاً، وحبسهم جميعاً في المطبق،
وغضب على أبي الساج دهرًا حتى سأله فيه أخوه الرشيد،
فرضي عنه بعد أن كان قد هم بقتله.

ومضى أحمد بن عيسى وأصحابه فرجعوا إلى البصرة، فلم
يزالوا مقيمين حتى مات أحمد بن عيسى، وذلك في سنة سبع
وأربعين ومائتين.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور،
قال: حدثني علي بن أحمد بن عيسى: أن أباه توفي في ليلة ثلاث
وعشرين من شهر رمضان سنة سبع وأربعين ومائتين.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور،
قال: سألت أحمد بن عيسى: كم تعد من السنين؟
قال: ولدت يوم الثاني من المحرم سنة سبع وخمسين ومائة.

هذا نزر من سيل في اسباب تواري ذرية اهل البيت الاطهار
(عليه السلام)، وكذلك تواري من ناصرهم وآزرهم لاتقاء شر من اضرهم
العداء من ذوي السلطان وذوي فكر الاسلام السياسي في كافة
الامصار...



الفصل السابع شجرة العشيرة

حادثة نهر الصلي:

في عام ١٣٠٧ للهجرة جهز والي بغداد حسن رفيق باشا حملة من الجندرمة النظاميين بقيادة الفريق ناظم باشا نسيب السلطان عبد الحميد خان لتأديب الشيخ صيهود المنشد وجماعته في الكحلاء بعد ان اخذ بالتعرض للسفن التي تنقل البضائع والمسافرين بين البصرة وبغداد بالسلب والنهب والغارة على سائر الطرق والتجاوز على المارين والعابرين فضلا عن امتناعه عن أداء الأموال الاميرية .

وعند وصول الحملة الى الجهة المقصودة فر المرقوم وجماعته الى جهة الحويزة ورجع الجندرمة جهة الفرات عن طريق القرنة وعند بلوغهم نهر ام التفاح غرب قصبة المدينة بدأوا بإطلاق النار على السوق ومن فيه وزحفوا من جهة النهر ، وبدأت معركة حامية بين المهاجمين وأهالي السوق الذين لم يتحسبوا لهذا الهجوم المباغت . . وبدأ الجند بالسلب والنهب وحرق دكاكين القصب فيه . . وكان ذلك في عهد رئيس عشائر الصيامر جابر الأمانة . . وقد اطلق على نهر ام التفاح اسم (نهر الصلي) لكثرة اطلاق النار بين المهاجمين من الترك والمدافعين من أهالي المدينة في السوق والعشائر المجاورة في هذه المعركة .



ميثاق العشيرة:

دفعت هذه الحادثة المباغتة الى توحيد عشائر المدينة وعقد تحالفات فيما بين الاسر والبيوتات من جهة وبين العشائر الأخرى من جهة ثانية وذلك لدرء الاخطار الخارجية، ففي نفس العام (١٣٠٧ هـ) عقد عشرة من وجهاء البدران اجتماعا تدارسوا فيه أحوال العشيرة ووقعوا على وثيقة تاريخية فيما يلي نصها:

نحن المحررة اسماؤنا في هذه الورقة، ونحن البدران بأن بيوت آل بو عوض، وبيت بدر الحمد، وأولاد غفلة، وعلاو انهم منا ونحن منهم متضامنين على كل ما يقع بالقتل، والتهديد، وجميع الأشياء التي ترجع الى العشائر الابرار ويصيبهم ما اصابنا لا نفترق عنهم، ولا يفترقون عنا، والله الشاهد على ذلك، حررت هذه الورقة سنة الالف وثلاثمئة وسبعة سنين من الهجرة النبوية.

وقد وقع عليها عشرة من زعماء عشيرة البدران وأربعة من شيوخ ووجهاء عشيرتي النصيري والجيبوت وهم: -

اولا: زعماء الفروع الأربعة لعشيرة البدران كل من:

- ١- سلمان العبد الله عن فرع آل حاج سلمان.
- ٢- حاج ياسين آل مال الله عن فرع آل مال الله.
- ٣- حاج شريف آل حاج أحمد عن فرع آل حاج احمد
- ٤- فرج آل حاج علي عن فرع آل حاج بدران.



ثانياً: ووقعها عن البيوت المتكاثبة كل من:
دغيم الحاج بدر، ومفتاح الجاسم، وعلي العوض، الحاج جواد، علي
بن العلي، وفلحي الحسين.
ثالثاً: اما الشهود فهم كل من:
شمخي بن جبر رئيس عشيرة النصيري وعلي الصالح رئيس عشيرة
الجيوت، وشلال العزيز وجازع العودة من أبرز وجهاء النصيري .



بسم الله الرحمن الرحيم

السادة البدران

بقية سيد الثقلين فينا
صلاة واجب تتلى تباعا
وليس الأمر قد سن اعتبارا
فلن تقبل صلاة قمت فيها
فكيف إذا وفدوا علينا
نقدمهم بتوقير وعز
أخي عبد الأمير وخير أسم
لقد أشبعت إذ أطعمت كتبا
أبو الثقات يكفيكم أبوكم
يحطون الطعام ولا يذوقوا
وليس لدي غير الشعر أهدي
فلا مال لدي ولا كتاب
وبدر الدين أعقبه بنون
فزين الدين منه والبو زيان
والمحمد ومنه آل مجذب
وفرّاج ومنهم آل عيسى

نسيدهم علينا ما بقينا
وراء محمد يا مسلمينا
ولكن شأن رب العالمينا
بدون صلاة عليهم أجمعينا
فهم بين الجفون المطبقينا
ونهديهم نفائس ما لدينا
الذي قلبي لذكرى الرائحين
سجيتكم لشبع الجائعين
وموسى (أبو السبحه) العارفين
وان كانوا جياعا صائمين
لعلك تقبل الشعر الرصينا
تقبل مني يبن الأكرمين
وأربعة هم المعقينا
عمالق ورأيهم رصينا
كرام للتعزية قائمين
وآلبو الحجي صلاب حصونا



وآلبو العلي هم جسم العشيرة
حسن منهم واليوالعون منهم
وسالم فيه (برزان) بن حازم
وسيد حسين أهل البصرة منهم
كثافتهم فعند البصرة صارت
ترأسهم حسين حين ثاروا
وشارك في حصار وانتصار
مع الأبناء سلمان وأحمد
ورغم كثافة الأتراك كانوا

وبيت للرياسة دائمين
مضايقتهم مثلثة الصحونا
رئيسا عاماً شهما أميناً
فديتهم أباة مجاهدين
وفي القرنه فنعم الصابرين
على الأتراك صلبا باذلين
وقاوم ليس أياما سنينا
ومحمود ومال الله الفطينا
صلابا في وجوه الطامعينا

فما البدران ناس كالبقايا
ترشح منهم نوري وزيرا
وعلام (كريسان) طبيب
وكاتب مفلح (محمد جواد)
وما (البدران) هين باعتقادي
فيا بدران لاتسعوا لفخر

فمعدنهم مصفى الهاشمينا
للاخيلة ذراعاً مكينا
شهير بين صف العالمينا
وبارز اسمه في المؤلفينا
فنشط في بحوث الباحثينا
أن الجد فخر العالمينا

الشاعر

علي وداعه الشمري الطائي

بغداد ٢٠١٢/٦/٥



بسم الله الرحمن الرحيم
((وثيقة شرف))

نحن المحررة اسماؤنا في وثيقة الشرف هذه نشهد بأن آل مال الله ومن يلحق بهم شرعاً في البصرة وبغداد والمحافظات الأخرى فرع من فروع عشيرة البوبدران في العراق نسبا ودما ورأية لهم نفس الامتيازات التي لهذه العشيرة وعليهم ما عليها من التزامات بمقتضى العرف أو القانون العشائري ومن اجله تم التوقيع في اليوم الرابع من شهر شوال عام ١٤٢٤ للهجرة النبوية الشريفة الموافق الثامن والعشرون من تشرين الثاني / عام ٢٠٠٣ للميلاد .



الشيخ

برزان حازم عبدالهادي
رئيس عموم عشيرة ال بو بدران في العراق



الشيخ

صالح سالم عبدالهادي البدراني



الشيخ

جودت عبدالهادي محمود البدراني



الاستاد

عبدالامير البدران



السيد

محمد عبدالحسن البدراني



الشيخ

عبدالله حمد محمود البدراني



الشيخ

علي عبدالحسن البدران



رموز عشيرتي الاقربين



للاج ياسين للاج عبد الصاحب البدران
البصرة/المدنة



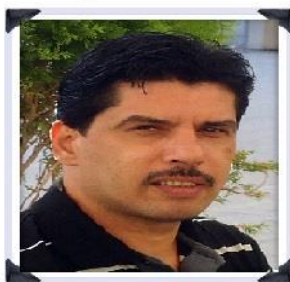
للاج عبد الواحد للاج عبد الحسين البدران
البصرة/المدنة



الوجيه السيد علي عبد الحسن البدران
بغداد/الرية



المهندس الاسفاه غلامون البدران
كربلاء المقدسة

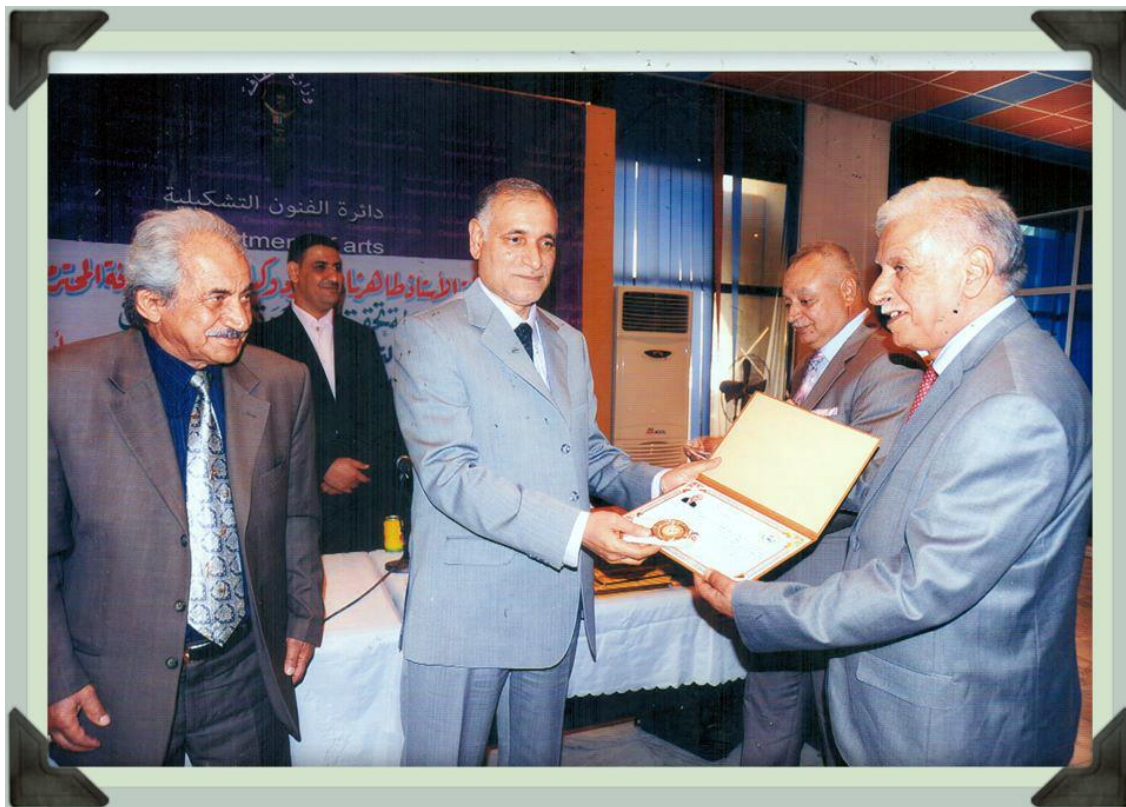


المهندس حميد ال مال الله البدران
بغداد



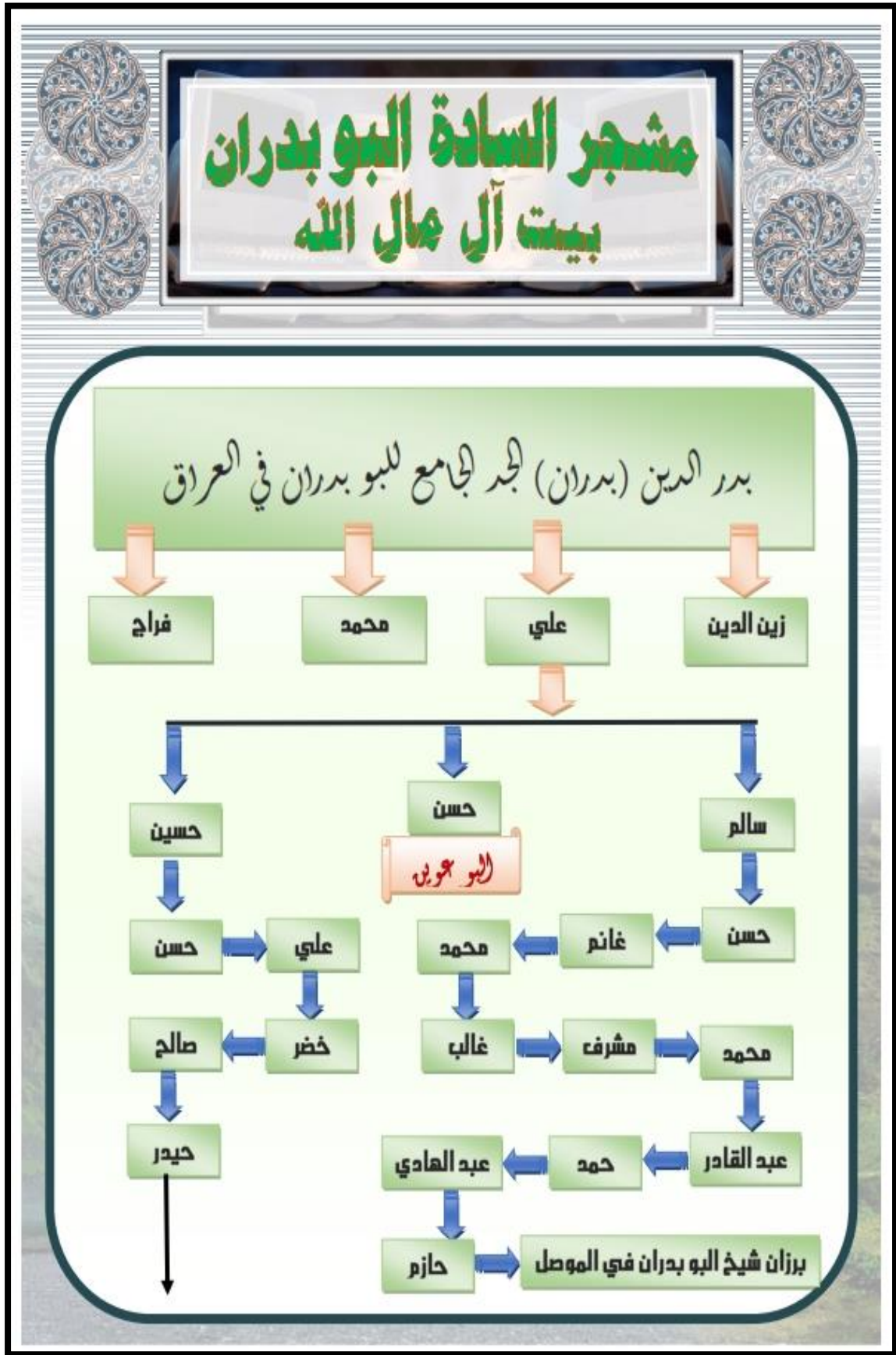
المهندس عصام صادق البدران
العيصرة

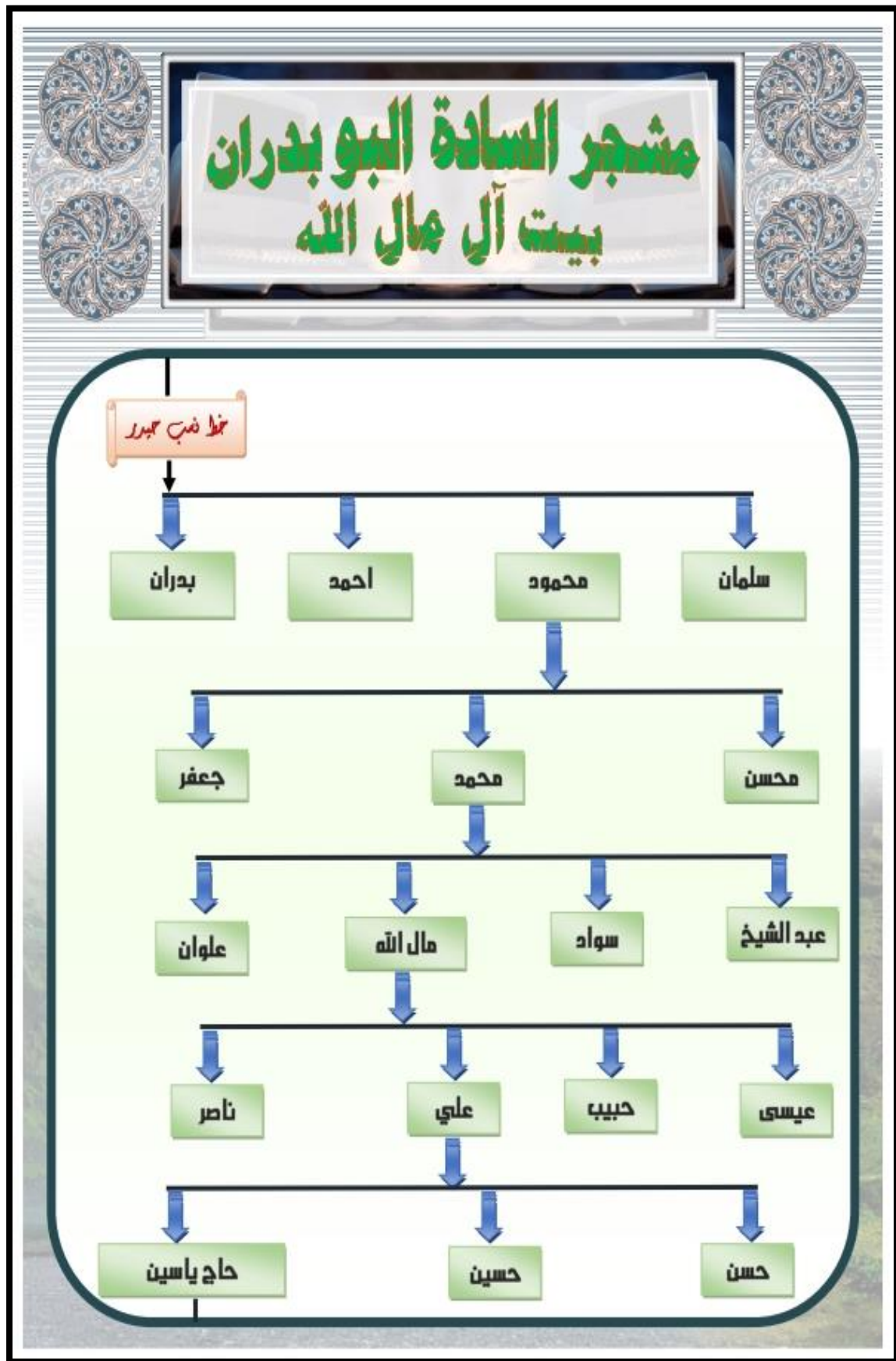


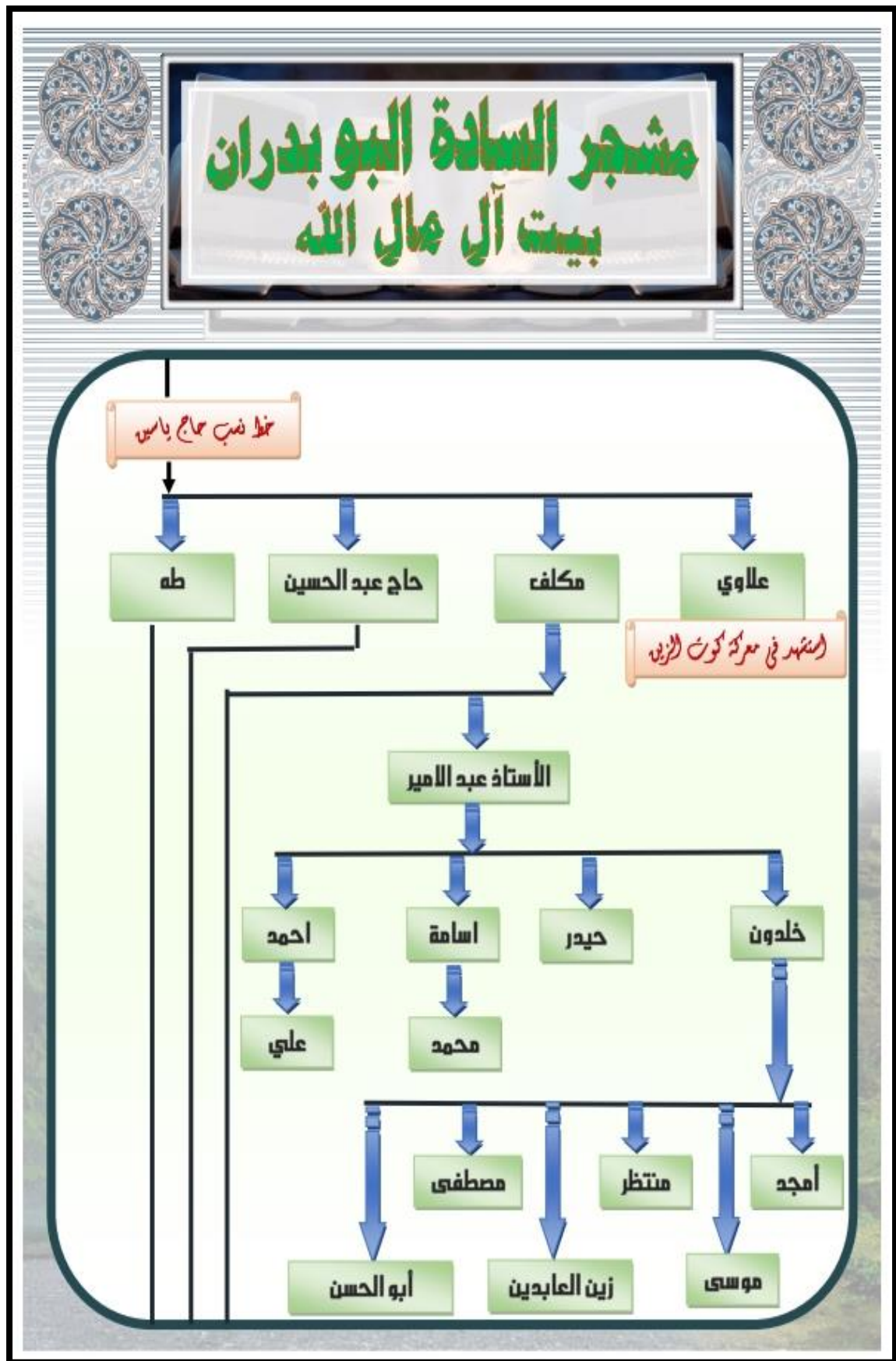


الى اليمين الأستاذ الوالد عبد الأمير البدران يتسلم قلادة رابطة الانساب وشهادة تقديرية من لدن وكيل وزارة الثقافة الأستاذ طاهر ناصر الحمود تقديراً لدوره المتميز والمبدع الثقافي والعلمي الكبير الذي يمتلكه في العالمين العربي والإسلامي في معرفة علم الانساب والمخطوطات . . وتوثيقها وفلسفتها . . والى اليسار يقف الأستاذ حمود هاشم المحمداوي رئيس رابطة تحقيق الانساب وتوثيقها في العراق والوطن العربي .









مشجر السادة ابو بدران بيت آل جمال الله

خط من ط

خط من صاح حجر العنبر

خط من مكنى

خط من مكنى

حاج عبد الصاحب

اسعد

الشيخ ياسين

عبد القادر

ياسر

علي

طه

محمد

نائل

عبد الخالق

كاظم

علي

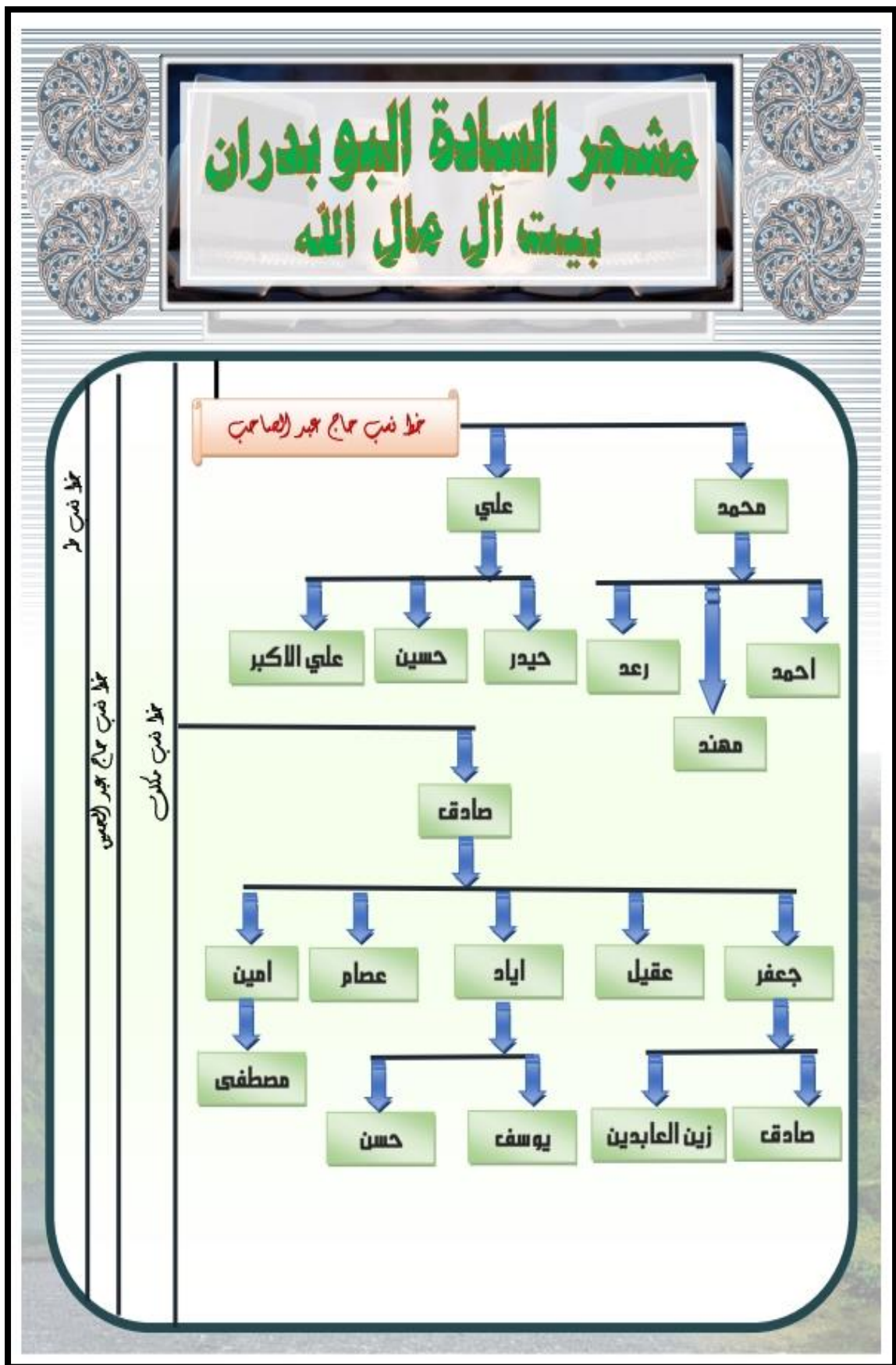
حيدر

بلال

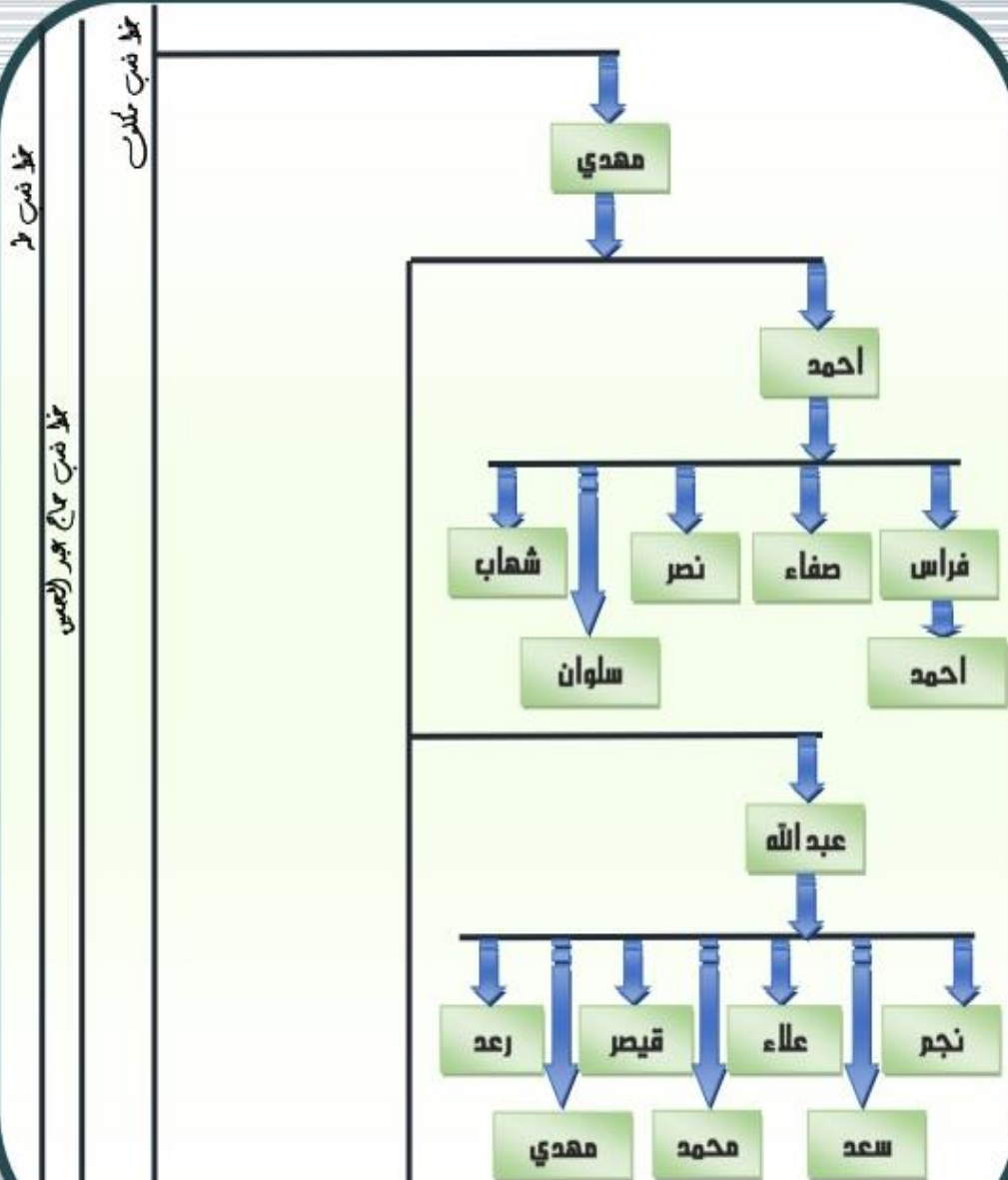
جلال

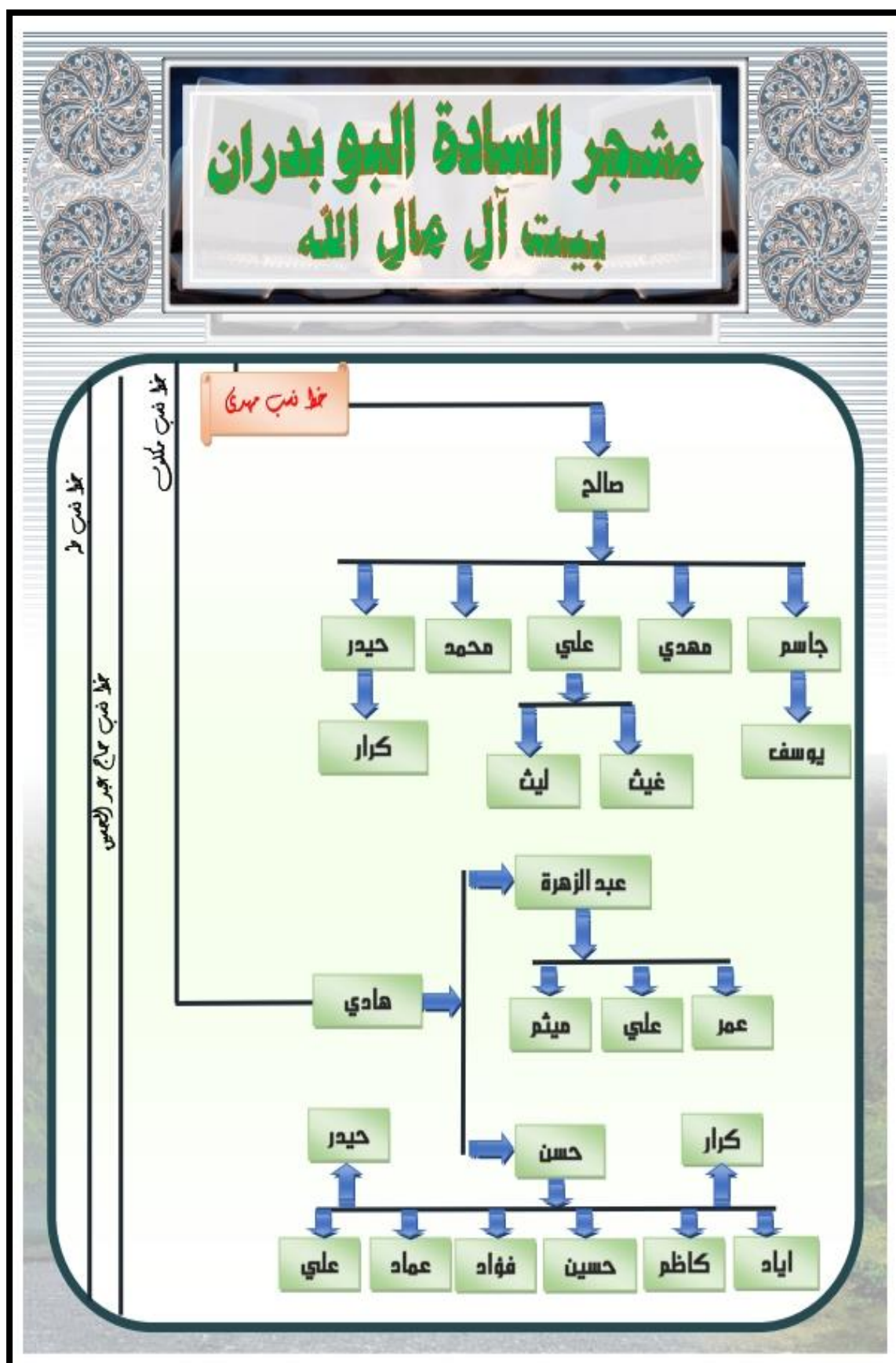
ضياء





مشجر السادة ابو بدران بيت آل مال الله





مشجر السادة ابو بدران بيت آل جمال الله

خطا فني في جميع جدران الخمس

حاج عبد الواحد

ناصر

نزار

مضر

مؤمل

نضير

حسين

مهدي

علي

احمد

جعفر

امير

يوسف

حسن

خطا فني في



مشجر السادة ابو بدران بيت آل مال الله

خط نسي ط

عبد الحسن

أمير

محمد

عمر

علي

زين العابدين

سجاد

حسين

حسن

حيدر

حسوني

عبد الرزاق

محمد

عمار

يحي

مرتضى

خالد

بشير

مالك

علي

حيدر

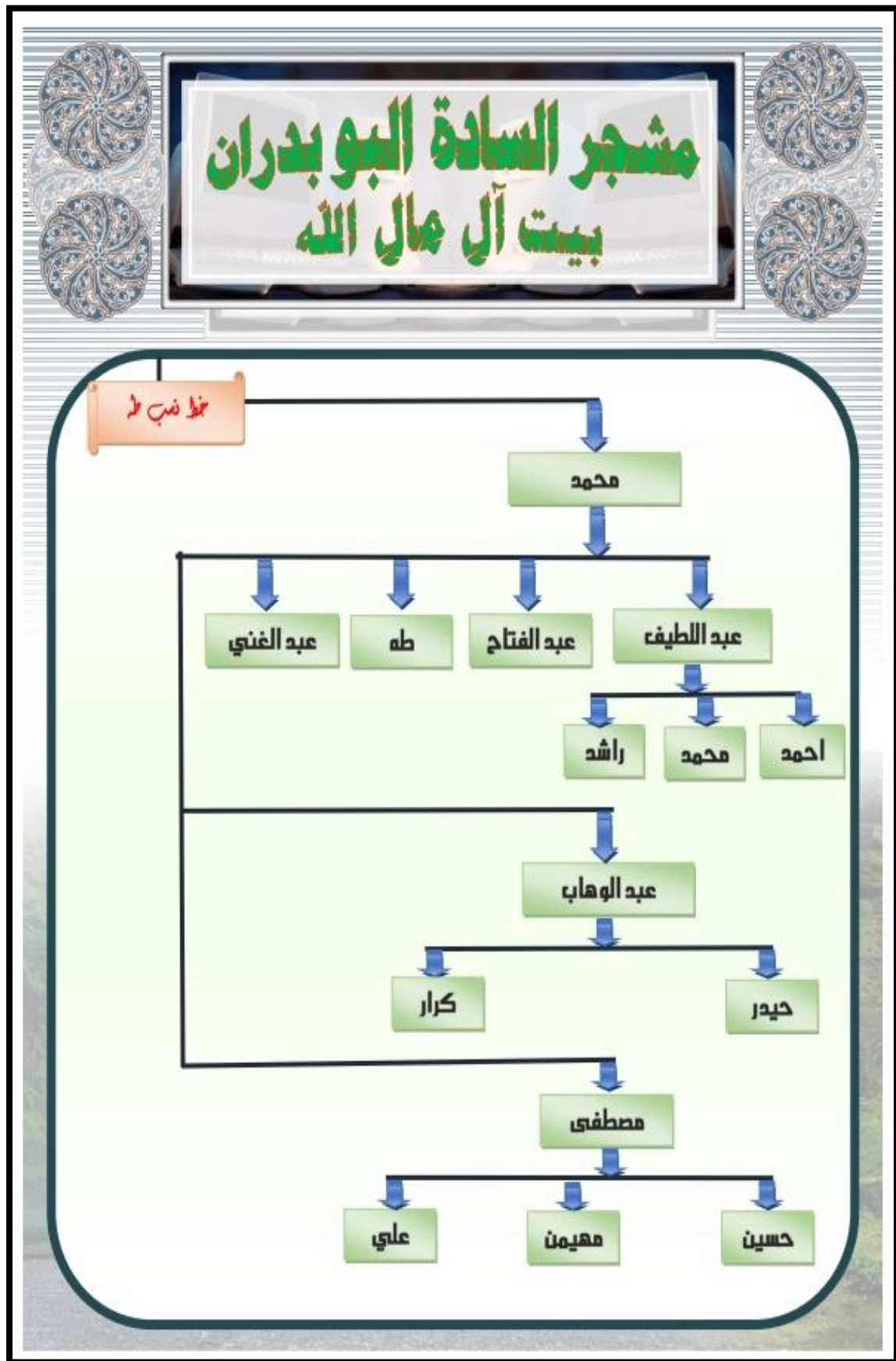
حسن

حسين

عبد الرضا

سعدي





مشجر السادة البو بدران

بيت آل مال الله

السيد فاهم سلمان الزاملي
رئيس مؤسسة السادة الاشراف
رئيس مركز نور الثقلين للبحوث والدراسات
رابطة تحقيق الانساب

سيد
عبد العزيز آل المرقم

عبد الكريم خليل العزاوي
عضو رابطة تحقيق الانساب
وتوثيقها في العراق

سيد
عبد العزيز آل المرقم

السيد فاهم سلمان الزاملي
رئيس مؤسسة السادة الاشراف (المركز العام) بغداد - الكرادة
رئيس مؤسسة مركز نور الثقلين للبحوث والثقافة
رئيس تحرير مجلة نور الثقلين - لسان النخيلة
كاتبة - راجح - صفتي - اعلاي - رئيس شعبة الانساب للمؤسسة
خبير فني للاحوال الشخصية وتخليد التراكيب

سيد
عبد العزيز آل المرقم

مؤسسة السادة الاشراف
محمد مسلم الزاملي
نائب رئيس شعبة الانساب

سيد
عبد العزيز آل المرقم

مؤسسة السادة الاشراف
الحاجي
محمد جعفر الكويسي
رئيس الهيئة الادارية والمالية

سيد
عبد العزيز آل المرقم

سيد
عبد العزيز آل المرقم

سيد
عبد العزيز آل المرقم

سيد
عبد العزيز آل المرقم

سيد
عبد العزيز آل المرقم

الخاتمة

جبل بعض الناس على طلب ما يتميز به عن غيره ويحتص به بين أقرانه وتعلق هذا البعض بالحياة الدنيا يرى الشرف والكرامة في مزايا الحياة المادية من مال وجمال وحسب ونسب . . فيبذل جهده في التفاخر بها . . وأحياناً ينسب نفسه إلى أمه بالإضافة إلى نسبه إلى أبيه فينسخ بهذا التصرف آية النسب والصهر . . وينسى أن الناس جميعاً ينتهون عند آدم وحواء وأنه لا فرق لعربي على أعجمي إلا بالتقوى وإن أكرم الناس عند الله اتقاهم ومن أجل تذكير هذا البعض بأن الاهتمام بالنسب جاء لأمر دنيوية فقط حيث لا أحساب ولا أنساب يوم ينفخ في الصور . نسوق هنا حكاية ابن خلكان^(١٣٣) لما فيها من الحكم والعبر لعل هذا البعض يستفيق من هبواته بالتفاخر بالنسب وغيره من الأمور الحياتية . . وفي سنة إحدى وثمانين وستمئة في السادس والعشرين من شهر رجب : توفي بدمشق أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الأربلي ، المؤرخ المشهور صاحب التاريخ المعروف بـ (وفيات الأعيان) وابن خلكان من أحفاد يحيى البرمكي ووجه تسمية جده بخلكان ، بفتح الخاء وتشديد اللام المكسورة هو أنه كان ذات يوم يفتخر على أقرانه بمفاخر آل برمك فقالوا له (خل كان جدي كذا ، كان نسبي كذا) أي دع عنك مفاخر الأجداد والنسب واذكر مفاخرك أنت .

ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي

(١٣٣) عباس القمي - منتهى الآمال: ج ٣ / ص (٥٣٩).



المختويات

الصفحة	الموضوع
٦-١	الاهداء - تقديم - استهلال
٢٨-٧	الفصل الأول : عشيرة الرجل أصل العشيرة - بيت الزوجية - العائلة - الفصيلة - الفخذ - العشيرة - البطن - القبيلة - الجمجمة - الجمرة العصبية - النسب - الحسب - اللقب - الرحم - الحلاف - فرط العقد - المشتبهة - الظواهر - سعد العشيرة - مقومات العشيرة - شرعية النسب - وظائف النسب - الكنية واللقب.
٣٧-٢٩	الفصل الثاني : حصن العشيرة التراب - تعظيم الرحم - ماهية الرحم - نظرية مثلث الماء - نظرية مثلث النور.
٤٦-٣٨	الفصل الثالث : السنة والسنية والسجية منظومة أعراف - منظومة تقاليد - منظومة سنن - تعريف السنه العشائرية - الحد - الدية - قصة طريفة - السجية - قصة طريفة .



٥٦-٤٧	الفصل الرابع : اشجار الانسان واللسان -الدليل المادي - برج بابل - الانسان في مشجرات الانساب - شجرة البصمة الجينية - ازدواجية النسل
٦٤-٥٧	الفصل الخامس : عشيرتي - فذلكة تاريخية - ماذا في صفحة ٣٩ - المؤتلف والمختلف - الخلاصة
٧٣-٦٥	الفصل السادس : الذرية الطاهرة والاسلام السياسي - تمهيد احمد بن عيسى بن زيد
٩٢-٧٤	الفصل السابع : شجرة العشيرة - حادثة نهر الصلي - ميثاق العشيرة - وثيقة شرف - رموز عشيرتي الاقربين - البدران في قصيدة الشاعر علي واداعة - الاستاذ عبد الامير البدران يستلم قلادة رابطة الانساب - مشجر السادة البدران (بيت ال مال الله).
٩٣	الخاتمة
	المرتسمات
١٢	أولاً: مرتسم - العصبية والنسب.



٢٤	ثانياً: مرتسم - نظرية مثلث الماء.
٢٧	ثالثاً: مرتسم - نظرية مثلث النور.
٩٨ - ١٠١	مراجع البحث



المراجع

للمزيد من المعلومات ينظر الى المراجع الآتية :

أولاً: الكتب المقدسة والتفاسير

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الكتاب المقدس.
- ٣- البيان في تفسير القرآن - المرجع الديني الاعلى - السيد ابو القاسم الخوئي - النجف الاشرف - العراق
- ٤- تفسير القرآن العظيم - ابو الفداء - عماد الدين اسماعيل - المعروف ب(ابن كثير) - الطبعة الاولى المنقحة ١٩٩٨ - دار الاقصى للمطبوعات - بيروت - لبنان .
- ٥- تفسير الجلالين - جلال الدين المحلي ،وجلال الدين السيوطي - منشورات مكتبة الملاح - دمشق - سوريا .
- ٦- الميزان في تفسير القرآن - للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي - الطبعة الاولى ١٩٩٧ - منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان .
- ٧- مختصر تفسير الميزان للطباطبائي - اعداد كمال الدين مصطفى شاکر - الطبعة الثالثة ١٤٢٦ هـ - منشورات طليعة النور - بيروت -لبنان .



- ٨- نهج البلاغة للأمام علي (عليه السلام) - شرح الشيخ محمد عبده
- الطبعة الاولى - منشورات مؤسسة التاريخ العربي - بيروت -
لبنان .

ثانيا: المؤلفات والمعاجم :

- ١- ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد - اللباب في تهذيب الانساب -
الطبعة الاولى ٥١٤٢٠هـ .
- ٢- أحمد أمين: التكامل في الإسلام - الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ - مطبعة
النعمان - النجف الاشرف - العراق .
- ٣- أحمد شلبي: التاريخ الإسلامي والحضارة العربية - الطبعة السادسة
١٩٧٤ - القاهرة - مصر .
- ٤- الاسدي ، قحطان كاظم - الموسوعة الاسدية - مراجعة وتحقيق -
عبد الامير البدران - الطبعة الاولى ٢٠١٣ - منشورات دار
الجواهري للطباعة والنشر والتوزيع - طبع في بيروت - لبنان .
- ٥- الاصفهاني ، ابو الفرج - مقاتل الطالبين - شرح وتحقيق احمد
صقر - الطبعة الاولى ١٣٢٥هـ - منشورات سعيد بن جبير - مطبعة
عترت
- ٦- الأندلسي : احمد بن محمد بن عبد ربه - العقد الفريد - الطبعة الثانية
١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م - المطبعة الأزهرية ، القاهرة - مصر .
- ٧- اندريه بارو - برج بابل - ترجمة جبرا ابراهيم جبرا - منشورات
وزارة الثقافة والاعلام - الطبعة الاولى ١٩٨٠ - بغداد - العراق .



- ٨- بامطرف ، محمد عبد القادر - الجامع لشمل اعلام المهاجرين من اليمن وقبائلهم - منشورات دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الاولى ١٩٨٠ - بغداد - العراق .
- ٩- البدران ، عبد الامير - موسوعة الوديعه - طبعة عام ٢٠٠٢م - وحصن العشيرة وآداب العشيرة - طبعة ٢٠١٠م - بغداد - العراق .
- ١٠- البدراني ، حسن خيون - مشجر السادة البدران في محافظة البصرة - نشر عام ٢٠١١م - البصرة - العراق .
- ١١- الجبوري ، كامل سلمان - زئائق ثورة العراق الكبرى (١٩١٤ - ١٩٢٣) الطبعة الأولى ٢٠٠٩ - دار المؤرخ العربي - النجف الاشرف - العراق.
- ١٢- الجزائري ، السيد نعمة الله - قصص الانبياء والمرسلين - الطبعة الاولى ٢٠١٢ - دار القاريء للطباعة والنشر والتوزيع - طبعة بيروت - لبنان
- ١٣- الجعفري، محمد حمدي - بريطانيا والعراق حلقة من الصراع (١٩١٤ - ١٩٥٨) - منشورات دار الشؤون الاجتماعية والثقافية العامة - بغداد - العراق .
- ١٤- الجويبراوي ، جبار عبد الله - عشائر الفرات الاوسط والجنوبي - الطبعة الاولى ١٩٦٢ - بغداد - العراق .



- ١٥- الحسني ، هاشم معروف - سيرة الأئمة الاثني عشر - الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ - منشورات مؤسسة دار الكوخ للطباعة والنشر - طهران - ايران .
- ١٦- خان ، حسن ميزر- تاريخ ولاية البصرة - ترجمة د.محمد وصفي ابو مقلي ، مراجعة وتعليق ، د.حسين محمد القهواتي - الطبعة الأولى ١٩٨٠ - منشورات مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة - العراق .
- ١٧- الزرباطي ، السيد حسين الحسيني - الوجيز في انساب الأسر والعشائر الطالبية - الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ .
- ١٨- السالم ، هداية السلطان - المقاصد في نوازع العرب وسجاياهم - الطبعة الأولى ١٩٦٥ - الكويت .
- ١٩- السويدي ، ابو الفوز محمد امين البغدادي - سبائك الذهب في معرفة فضائل العرب - مكتبة الحضارات - بيروت - لبنان
- ٢٠- الطاهر ، د.عبد الجليل - العشائر العراقية - الطبعة الاولى ١٩٧٢ - بغداد - العراق .
- ٢١- الغزاوي ، عباس - العشائر العراقية - الطبعة الاولى ١٩٥٥ - بغداد - العراق .
- ٢٢- العريضي ، وليد يوسف - غاية الاختصار في نسب السادة الأطهار - الطبعة الأولى ٢٠٠٧م - مطبعة النور- بغداد - العراق .



- ٢٣- القمي ، شيخ عباس - منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل -
الطبعة الاولى ٢٠٠٨م - دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع -
بيروت - لبنان.
- ٢٤- الكتبي ، محمد شاكر - عيون الواريخ - تحقيق د. فيصل السامر -
الطبعة الأولى ١٩٧٣ - منشورات وزارة الثقافة والأعلام - بغداد
- العراق
- ٢٥- الكبسي ، د. احمد - الأحوال الشخصية في الفقه والقضاء والقانون
- منشورات الحائك لصناعة الكتاب - القاهرة - مصر .
- ٢٦- الكسندر آدموف - ولاية البصرة ماضيها وحاضرها - ترجمة
د. هاشم صالح التكريتي - منشورات دار ميسلون للطباعة والنشر
والتوزيع - بغداد - العراق .
- ٢٧- لونكريك ، ستيفن همسلي - اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث
- ترجمة جعفر الخياط - الطبعة الاولى ٢٠٠٤م - منشورات
الرافدين - للطباعة والنشر - بغداد - العراق .
- ٢٨- المس بيل - فصول من تاريخ العراق القريب - ترجمة جعفر
الخياط - الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ؟
- ٢٩- المشهداني ، د. أنيس محمد جاسم - الايضاح في علم النسب
والنسابين - الطبعة الاولى ٢٠١١م - بغداد - العراق .
- ٣٠- المظفر، شيخ عبد الواحد - قائد القوات العلوية - الطبعة الاولى
١٩٥١م - النجف الاشرف - العراق .



٣١- هولدين ، الفريق سير آلر - القائد العام للقوات البريطانية في العراق - ثورة العراق الكبرى ١٩٢٠ - ترجمة وتعليق فؤاد جميل - منشورات الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الاولى ٢٠١٠ - بيروت - لبنان .

٣٢- وليم زينان ، وولتر بتمان - طوفان نوح - ترجمة فارس بطرس - اشراف ومراجعة الأب د. يوسف توما - مطبعة النهار الجديد - بغداد - العراق .

ثالثاً: وثائق تاريخية :

- ١- سند محرفي ٢٧ شوال ١٢١٤ للهجرة ، الموافق ١٧٩٨ للميلاد .
- ٢- وثيقة محررة سنة ١٣٠٣ للهجرة ، الموافق ١٨٨٥ للميلاد .
- ٣- ميثاق عشيرة السادة البدران في البصرة المحرر سنة ١٣٠٧ للهجرة الموافق سنة ١٨٨٩ للميلاد .
- ٤- سند (رسمي) محرر سنة ١٣٢٢ للهجرة الموافق سنة ١٩٠٤ للميلاد
- ٥- وثيقة محررة سنة ١٣٢٦ للهجرة الموافق ١٩٠٨ للميلاد .
- ٦- وثيقة محررة سنة ١٣٣٠ للهجرة الموافق ١٩١٢ للميلاد .
- ٧- سند رسمي (خاقاني) محرر في البصرة سنة ١٩٢٢ للميلاد .
- ٨- وثيقة شرف محررة في الموصل بتاريخ الرابع من شوال سنة ١٣٢٣ للهجرة النبوية الشريفة الموافق الثامن والعشرين من تشرين الثاني ٢٠٠٣ للميلاد .

